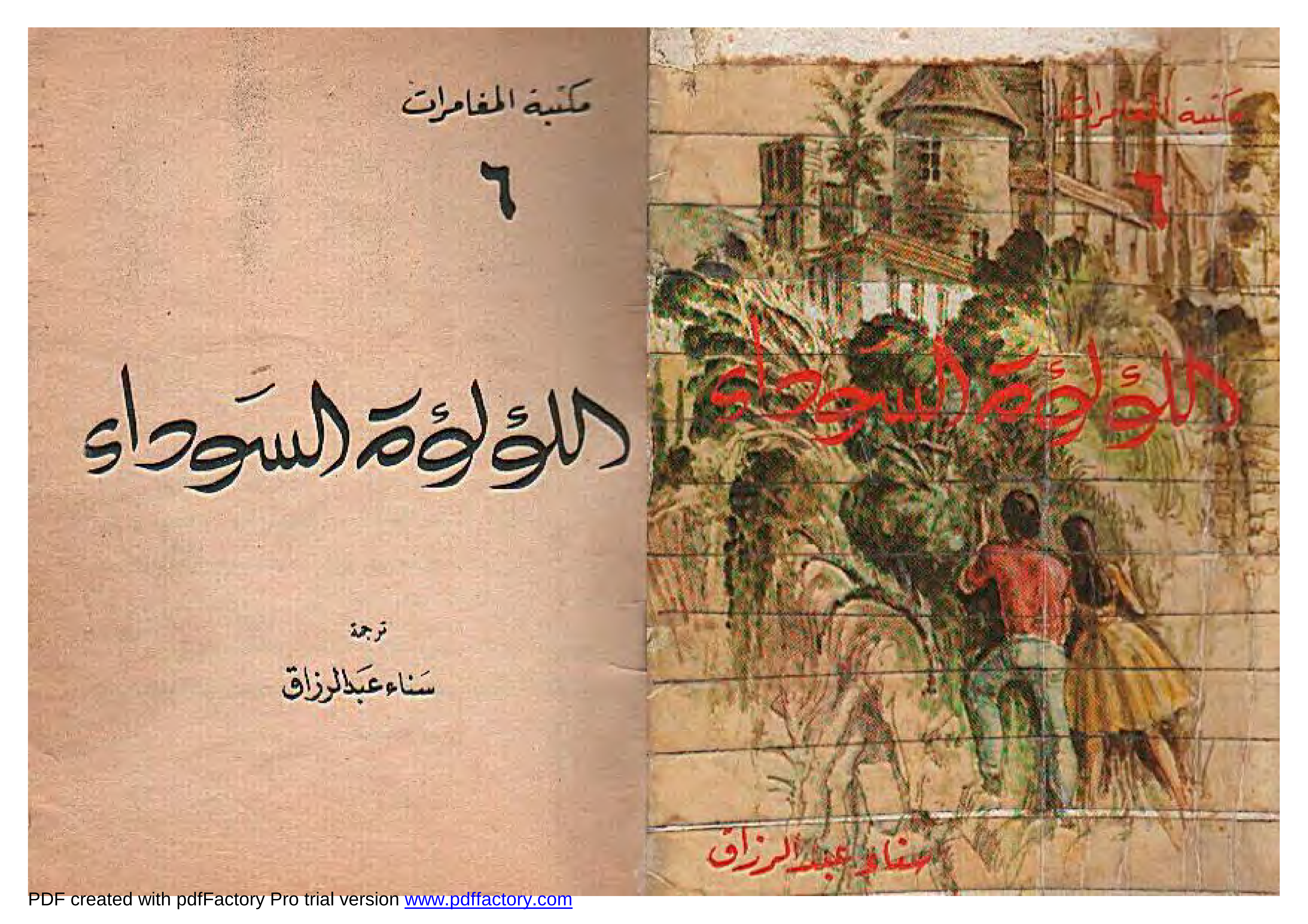
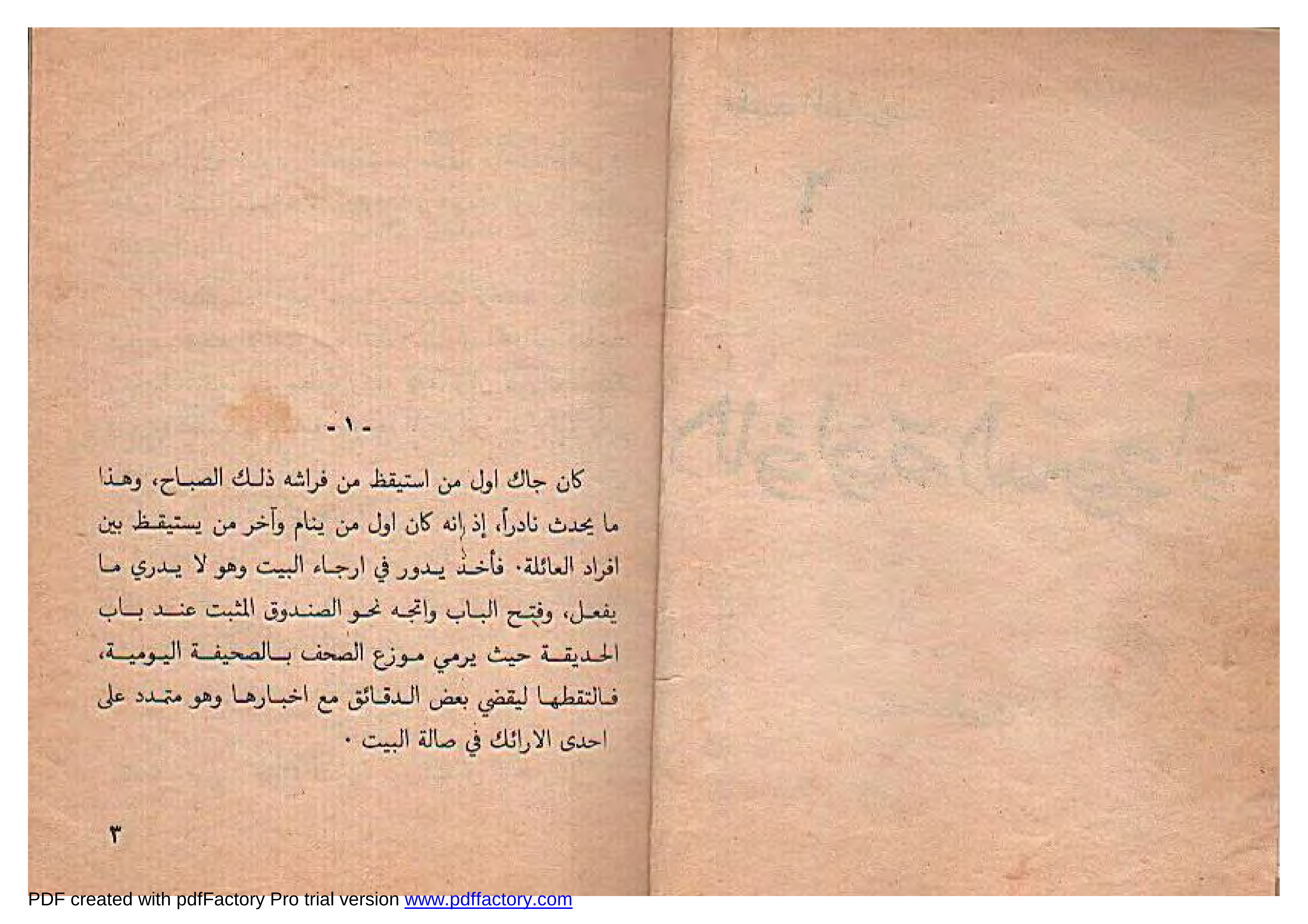


مكتبة المغامرات
٦
اللؤلؤة السوداء
ترجمة
سناء عبد الرزاق
مكتبة المغامرات
٦
اللؤلؤة السوداء
سناء عبد الرزاق



- ١ -

كان جاك اول من استيقظ من فراشه ذلك الصباح، وهذا ما يحدث نادراً، إذ إنه كان اول من ينام وآخر من يستيقظ بين افراد العائلة. فأخذ يدور في ارجاء البيت وهو لا يدري ما يفعل، وفتح الباب واتجه نحو الصندوق المثبت عند باب الحديقة حيث يرمي موزع الصحف بالصحيفة اليومية، فالتقطها ليقضي بعض الدقائق مع اخبارها وهو متمدد على احدى الارائك في صالة البيت .

لم يكن في عناوين الصحيفة ما يغري، فأخذ يفتش في الحقول الخلفية فشاهد خبراً غريباً في احدى الزوايا بعنوان اللؤلؤة السوداء.

قرأ جاك ذلك الخبر ببطء وتسارعت قراءته مع توالي السطور وبعد الانتهاء منه اعاد النظر الى الخبر من جديد متفحصاً ما فيه سطراً سطراً، وكلمه كلمه، وكان لا يزال منهمكاً في قراءة الصحيفة عندما سمع وقع اقدام على سلم ثم برز رأس اخته سيتا من باب الصاله.

وما ان رأت سيتا جاك حتى قالت بتعجب :

ـ انت هنا ياجاك ؟ ظننتك ما تزال نائماً.

ـ لقد استيقظت منذ فترة طويلة ، ولكن دعينا من حديثك هذا، خذي واقرأي هذا الخبر المدهش.

وتناولت سيتا الصحيفة وقرأت بصوت عال:

اللؤلؤة السوداء

لقد عادت هذه اللؤلؤة الشريرة مرة ثانية الى الاخبار !!

وترجع قصة هذه اللؤلؤة السوداء اللون الى قرون عديدة حيث كانت تزين مع اخت لها تماثلها تماماً رأس احد الأوثان في واحد من معابد الهند الشهيرة.

وخلال احدى الحروب المحلية سرقت هاتان اللؤلؤتان واختفت احداهما ولم يسمع عنها شئ منذ ذلك الحين، اما الاخرى فقد ظهرت بعد عدة سنين عند تاجر انكليزي يقطن في لندن يدعى السيد هارلي الذي توفي في ظروف غامضه، فانتقلت اللؤلؤة السوداء الى احد اقاربه، ولكن سوء الحظ انتقل الى هذا الرجل ايضاً ، اذ ابتدأت المشاكل تتوالى عليه مع حصوله على اللؤلؤة ، وقد كان هذا حظ جميع من آلت اللؤلؤة السوداء الى حوزته. ويقال ان هذه اللؤلؤة كانت مؤخراً في يد السيدة الينور التي تنحدر من عائلة التاجر الذي جلبها اصلاً من الهند. واذا كان خبر امتلاكها اللؤلؤة صحيحاً فأنها ستنتقل الى اقرب اقربائها ، الصغيرين ديفد وروث هارلي بعد ان توفيت السيدة الينور، لذلك يترقب هواة الاحجار الثمينة ماذا

سيحدث لهذا الحجر الثمين الآن، هل سيباع في المزاد العلني ؟ ام يمكن الحصول عليه بطريقة اخرى؟
والتفتت سيتا عند الانتهاء من قراءة الخبر وقالت :
ـ يالمصادفة ، يجب ان يكون هذان الاخوان هما اصحاب الشعر الاحمر اللذين التقينا بهما في العام الماضي وقضينا العطلة معهما.
ـ نعم، انهما المقصودان بالضبط. وتذكرين انهما كانا وحيدين وفي عهدة احدى المربيات. لقد كانا لطيفين جداً، والان قولي لي، هل ما زال عنوانها لديك ؟ اود ان نكتب لها ونسألها فيما اذا أصبحا يملكان اللؤلؤة السوداء حقاً، وهل يمكن لنا ان نرى تلك اللؤلؤة العجيبة ؟
ـ اراهن ان احداً لن يعطيهما اللؤلؤة قبل ان يكبرا، ولكن لنكتب لها على كل حال .
وقالت سيتا بعد ان قرأت الخبر مرة اخرى .
ـ لقد تابع سوء الحظ كل من امتلك اللؤلؤة ، واتمنى الا يقع

لروث وديفد اي سوء. لقد مرا بكثير من المشاكل حتى الآن.
ـ تماماً ، تماماً ، فليس من السهل ان يفقد احدٌ، والديه في حادث سياره.
وفي هذه الاثناء ، دخل والدهما الغرفه، ونظر بدهشة الى ابنه وابنته . فقال :
ـ لقد استيقظتما مبكرين هذا الصباح ، ما الذي حدث ؟
فقال جاك وهو يناوله الصحيفه .
ـ الا تتذكر يا ابي صديقينا اللذين تعرفنا بهما في العام الماضي خلال العطله ، ان هذا الخبر يتعلق بهما.
وقالت سيتا :
ـ لقد حدثتني روث عن الصعوبات التي مرت بها، كما روت لي بعض الاخبار عن اللؤلؤة السوداء. لقد قررت ان اكتب الى روث ، فقد احببنا الاخوين كثيراً في العام الماضي، ولابد انهما سيسران بوصول رسالتي.
فعلقت امها التي كانت تعد الافطار للعائلة.

- اكتبي الى روث، ستفرح بذلك كثيراً، لابد انها تشعر مع اخيها بالوحده بعد فقدها عائلتها ، واخيراً ماتت قريبتها.

وبعد الافطار ، صعدت سيتا الى غرفتها واخذت تبحث عن عنوان صديقتها روث الى ان وجدته ، فابتدأت بكتابة الرسالة، ثم شاركها اخوها جاك فكتب النصف الاخر من الرسالة.

لقد كانت هذه الرسالة بدايه المغامرة المدهشة للاخوين جاك وسيتا مع اللؤلؤة السوداء .

- ٢ -

لم تتسلم سيتا جواباً على رسالتها لفترة طويلة ، وقد بررت ذلك بأن روث وديفد يداومان في مدرسة داخلية في حين انها ارسلت الرسالة على عنوان منزلها، وان ذلك قد يكون سبب التأخير في الاجابة.

وفي نهاية الفصل الدراسي وبداية العطله الصيفية ، تسلمت سيتا جواباً على رسالتها من روث .

وقالت سيتا وهي تفتح الرسالة : سنرى الان ماذا حل

بصديقينا . واخذت سيتا تقرأ الرسالة وجاك يستمع اليها.

عزيزتي سيتا / عزيزي جاك .

اشكركما كثيراً على رسالتكما الرقيقة، ان عمتنا هي التي توفيت كما توقعتما وقد تركت لنا ثروة غير قليلة ، ومعها اللؤلؤة السوداء. ويبدو ان اخبار اللؤلؤة قد وصلت الى مربيتنا التي اصابها الخوف فتركت عملها معنا، وقد جاءتنا مربيه جديدة هذا اليوم وسنكتب لكم اخبارها في رسالتنا القادمه .

لقد اخبرتنا المربية الجديدة اننا سنسافر الى مكان ما في العطلة، ولكننا لم نعرف الى اين لحد الان، وسنكتب لكما قريباً آخر الاخبار .

والتفتت سيتا الى اخيها جاك وقالت :

- يبدو ان المشاكل ما زالت تطارد صديقينا ، فقد تركتهم مربيتهم كما ترى ، لقد بقيا وحيدين مرة اخرى.

- ولكن هناك المربية الجديدة ، كما انها متعلقان ببعضهما. وعلى كل ، قد نلتقي بهما قريباً ونقضي وقتاً ممتعاً معهما وبعد اسبوع تسلمت سيتا رسالة اخرى ، ولكن هذه الرسالة كانت تنم من مظهرها ومن طريقة كتابة العنوان عن عجلة كاتبها واضطرابه.

وفضت سيتا الرسالة وقرأت:

اعزائي ، لدينا دقيقة واحدة فقط لكتابة الرسالة نحن مسافران هذه اللحظة في السيارة. الامور ليست على ما يرام، وكل ما نعرفه هو ما سمعناه عرضاً عن مكان يدعى «تل بزنكن» سنرمي هذه الرسالة من السيارة عسى ان يراها احد ويرسلها بالبريد ، سنكتب ثانية ان استطعنا .

والتفتت سيتا الى جاك وقالت :

- ما الذي تعنيه روث بأن الامور ليست على ما يرام ؟ ولماذا لم يخبرهما احد عن المكان الذي يقصدانه ؟ لابد انهما سألا عن ذلك! واخيراً لماذا قالت روث انها ترمي الرسالة من السيارة بدلا من ارسالها بالبريد ؟

- تبدو الامور غريبة ، ولكن الا تعتقدي ان روث وديفد

يحاولان ان يعطيا بعض الامور طابعاً غريباً، اتمنى ان تتسلم رسالة اخرى منهما على عنوانهما الجديد تزيل كل مخاوفنا.

ولكن الايام مضت دون ان يتسلم الاخوان اية رسالة او بطاقة بريديه .

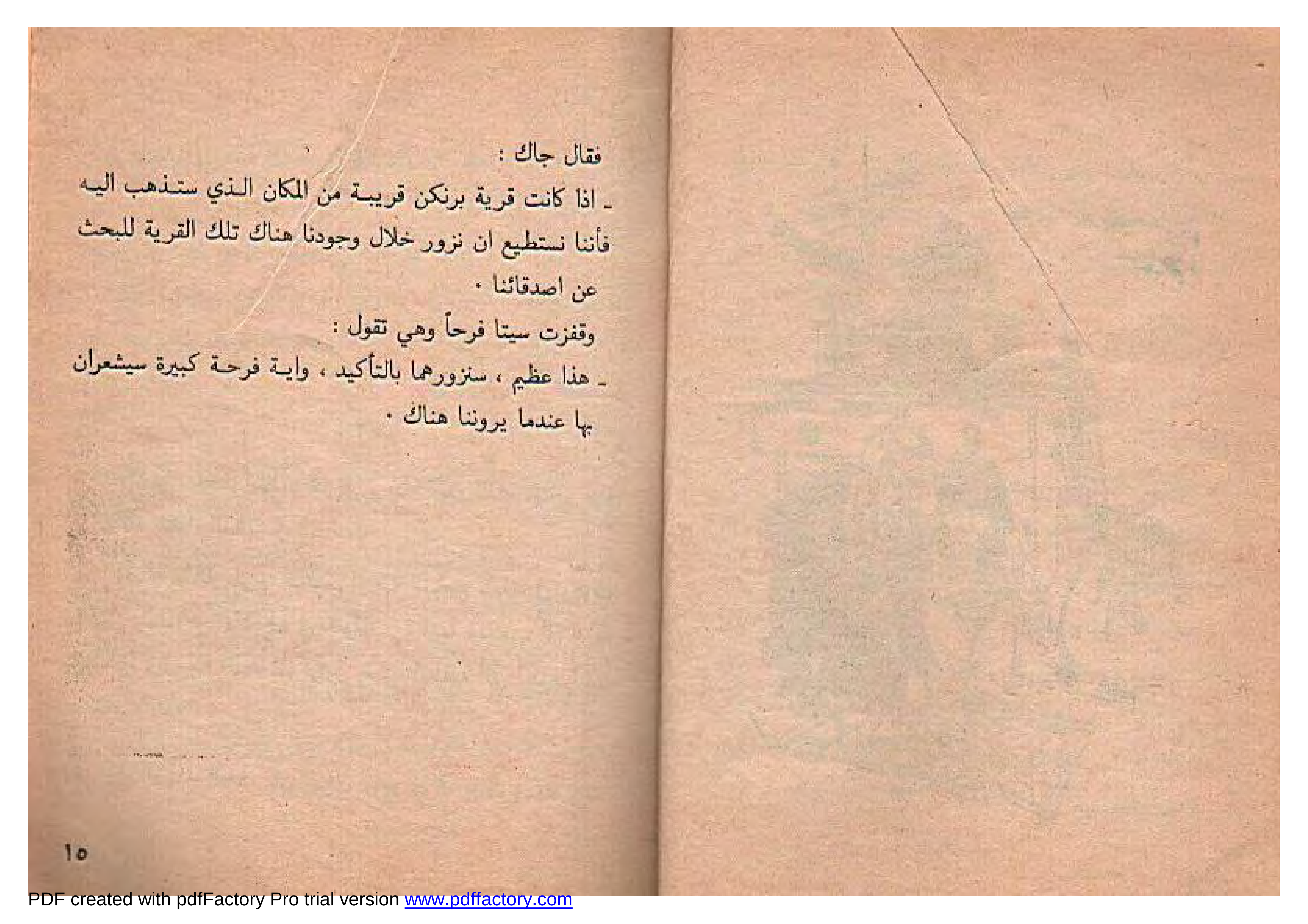
وقالت سيتا لأخيها :

- لديّ تصور بأن شيئاً سيئاً يجري لصديقينا ، وأرى ان اخبر ابي بذلك .

- انك تقلقيني دائماً بتصوراتك ، ولا اعتقد ان اي شئ حدث لهما، ولكن لننظر في الدليل السياحي حيث تبدو اسماء ومواقع جميع المدن والقرى عسى ان نرى هذه المنطقة التي ذكراها .

وبحث الاخوان بنشاط فلم يجدا منطقه تدعى تل برنكن، بل وجدا قرية صغيرة تدعى برنكن، ولكن الامر الذي اثار سرورهما هو ان تلك المنطقة كانت قريبة من القرية التي اعلمتها والدتها انهم سيذهبون اليها بعد ايام لقضاء بضعه اسابيع من العطلة الصيفية.





فقال جاك :

ـ اذا كانت قرية برنكن قريبة من المكان الذي ستذهب اليه فأننا نستطيع ان نزور خلال وجودنا هناك تلك القرية للبحث عن اصدقائنا ٠

وقفزت سيتا فرحاً وهي تقول :

ـ هذا عظيم ، سنزورها بالتأكيد ، واية فرحة كبيرة سيشعران بها عندما يروننا هناك ٠

- ٣ -

واخيراً ، وبعد انتظار طويل ، جاء اليوم الذي تغادر فيه العائلة لقضاء العطلة في الريف .

وقال جاك بفرح: سنقضي اربعة اسابيع كامله في ركوب الخيل والسباحه، والجذف في القوارب، وطبعاً سنذهب الى قرية برنكن، وكل ما اتمناه ان تكون نفس المنطقة التي ذهب اليها ديفد واخته .

وفي الصباح الباكر كان البيت يموج بحركة جاك وسيتا وهما

ينقلان كتبهما ولعبهما الى السيارة التي امتلأ صندوقها ومقعدها الخلفي بحاجياتهما.

كانت القرية المطله على البحر، جميلة كما عهداها في العام الماضي، والعام الذي سبقه ، وكان البحر الممتد امامها هادئاً والسماء زرقاء صافية ، اما التلال فكانت تحيط بالقرية من طرفيها الشمالي والجنوبي .

وقال جاك :

- الا تشعرين بأن الجو بارد هنا ، بينما كنا نتضايق من الحرارة في منزلنا .

- طبعاً ، ما الذي تتوقعه مع البحر وكل هذه التلال التي تحيط بنا ، والشئ الوحيد الذي آسف عليه منذ الان هو ان الوقت سيمضي بسرعة ولن نشعر الا وقد انتهت الاسابيع الاربعة التي قال والدي اننا سنقضيها في هذا المكان .

قضى الاخوان الايام الاربعة الاولى في السباحة واللعب

طيلة الوقت بحيث لم يخطر ديفد وشقيقته في بالهما على الاطلاق ·

وفي اليوم الخامس قالت سيتا :

ـ لقد نسينا روث وديفد. ارى ان نذهب على الدراجات الى قرية برنكن ، ومن هناك نبحث عن التل ، وقد تكون لدى دائرة البريد في القرية معلومات عن المكان الذي يسكنان فيه.

ـ نعم ، سنذهب اليوم، وسنطلب من امنا ان تعد لنا طعاماً لهذه السفره ·

وفي العاشرة والنصف صباحاً انطلق الاخوان على دراجتيهما وكل منهما يحمل سلة خلفه مملوءه بالطعام ·

سار جاك وسيتا حوالي الساعتين حتى وصلا الى قرية برنكن، ولاحظا حالا ان للقرية تاريخاً قديماً حافلاً فقد كانت المباني القديمة تتناثر في ارجائها كما شاهدا وسط القرية قلعة كبيرة تشرف على كل المنطقة ·

تجول الاخوان في شوارع القرية وشاهدا عندما اصبحا في طرفها الجنوبي تلاً كبيراً على مسافة قريبة منها·

فقال جاك : يجب ان يكون هذا هو التل الذي نقصده ، لنذهب الى هذا المخزن ونسأل ·

وتحرك الاثنان نحو المخزن الذي كان يعرض كل شئ، من الطوابع الى القبعات الشمسية وجوارب الاطفال والمرطبات ·

فقال جاك :

ـ هذا هو مخزني المفضل ، وعندما سأصبح رجلاً سيكون لي مخزن مماثل ·

ـ بالتأكيد وسيكون عديم الترتيب ايضاً مثل هذا المخزن ، ولن تستطيع ان تجد ما تريده الا بعد ذهاب الزبائن ·

وبعد طلب جاك المرطبات المثلجه قال للسيدة التي تناولت منه النقود وهو يشير بيده الى التل :

ـ هل هذا التل هو تل برنكن ؟

ـ نعم ، ولكن لا تذهب الى هناك ، فأن انحداره حاد وخطر

وتدخلت سيتا في الحديث قائله :

ـ هل يعيش احد هناك ؟

هناك قصر قديم ، ولكنه مهجور منذ سنوات عديده، ولا يذهب احد الى هناك منذ ان ترك البيت ساكنوه !

شكر جاك وسيتا السيده العجوز، وقال جاك لاخته :

ـ لا يبدو ان هناك احتمالاً بوجود ديفد واخته هناك، فما العمل الان؟ هل نعود الى قريتنا؟

ـ كلاً ، ارى ان نذهب الى التل الان، وليس هناك ايه خسارة في المحاولة ٠

ـ ٤ ـ

امتطى جاك وسيتا دراجتيهما وسارا في الطريق المتجهة نحو التل وعندما اقتربا منه اصبح الاستمرار في قياده الدراجه صعباً جداً، لان الصعود نحو الاعلى كان حاداً وضيقاً والطريق مملوءا بالحصى، فترجلا عن دراجتيهما واخذا يسيران وهما يدفعان الدراجتين بجهد وصعوبة نحو الاعلى ٠

وضاق الطريق تدريجياً كما ان الاعشاب والحشائش اصبحت تغطيه تماماً، فقال جاك :

- لاتستطيع اية سيارة ان تصعد الى الاعلى على هذه الطريق ويبدو ان احداً لم يمر به منذ فترة طويلة. هيا بنا لنعود .

- اوه، عد انت، ولكني سأستمر لوحدي. انت معتاد ان تتخلى عن اغلب المشاريع التي تقوم بها قبل ان تكملها.

- انك عنيدة جداً ، حسناً فلنستمر في هذه المحاولة غير المجديه.

وهكذا استمر جاك وسيتا في طريقهما نحو الاعلى صامتين، وغطى العرق وجهيهما. نتيجه الجهد الذي بذلاه في الصعود ودفع الدراجتين امامهما ، وشعرا بالظمأ واحسا بالحاجة الى وجبه اخرى من المرطبات المثلجة، بل وجبتين وحتى ثلاث، ولكن مخزن القرية كان بعيداً عنها ولم تستطع سيتا ان تقول شيئاً لانها كانت تعرف ان جاك سيلقي اللوم عليها لاصرارها على صعود التل .

وانحرف الطريق فجأة، ووجدا نفسيهما بمواجهة بوابه حديديه كبيرة، فقال جاك :

- ياالهي انظري، انها تبدو كبوابات القلاع القديمة التي نشاهدها

في الافلام السينمائية .

واتجه نحوها ودفعها بقوة محاولا فتحها ولكنها لم تتحرك قيد شعره فقال :

- انها مغلقه من الداخل بالتأكيد ولكن انظري الى الاعشاب المتده على جوانب البوابه.

- نعم وهذا يثبت ان احداً لم يفتحها منذ فترة طويلة والا لما امتد العشب عليها بهذا الشكل ، لا احد يعيش هنا قطعاً.

- وانظري ايضاً الى هذا الجدار العالي السميك الذي يحيط بالقصر والى الكلاليب الحديدية المسننة التي تعلوه ، لقد وضعت هذه الكلاليب لتمنع اي شخص من الاقتراب من القصر.

- لندر حول الجدار لنرى القصر من جميع جهاته، ولنضع دراجتينا الى جانب هذه الشجرة حتى نعود اليها بعد الانتهاء من دورتنا .

فقال جاك بضجر :

- لا اعلم لماذا يجب علينا ان نقوم بهذه الدوره الكبيرة ، ولكن سأتي معك على كل حال.

كان الطريق حول الجدار متعباً حقاً، اذ ان بعض المناطق كانت شبه مغلقه بسبب كثافة الاعشاب والشجيرات ، وقد اضطر جاك عدة مرات الى تكسير بعض الاغصان كي يتمكن من المرور مع اخته ، فقال :

- ارأيت ما تسببه لنا فكرتك الجنونية من متاعب ، ما رأيك بالعوده الان ؟

- هذه حماقه ، فقد قطعنا اكثر من نصف الطريق وان اكماله سيكون اسرع من محاولة العوده .

واتبعت سيتا كلامها بالسير في المقدمة وتبعها جاك ضجراً.

ولكن الوضع تغير بعد سيرهما عده خطوات ، اذ انبسطت امامها ارضٌ فسيحه، وكانا قد اصبحا في الجهة الاخرى من قرية برنكن حيث يفصل القصر بين القرية والمكان الذي يواجهانه .

وانطلقت من الاخوين صرخات الدهشة والاعجاب وهما

يشاهدان بحيره ممتده امامها في وسطها جزيرة صغيرة ينتصب في وسطها بيت صغير تحيطه الاشجار من كل جانب .

وقالت سيتا بصوت هامس ودون ان تدري السبب في ذلك :

- انظر هناك، ما اجمل هذه البحيرة ، اننا لم نشاهدها على الخارطة.

- ان هذه البحيرة صغيرة جداً، وقد تكون جزء من الارض التابعة للقصر .

- اعتقد ان هذا صحيح، وان البحيرة والبيت يعودان الى القصر نفسه، ولكن الا تعتقد ان من الغريب ان يضطر اصحاب القصر الى سلوك كل هذا الطريق الطويل من البوابة الرئيسية الى هنا للوصول الى البحيرة والبيت المقام فيها، لابد ان في هذه الجهة باب يصل القصر بالبحيرة .

- لنبحث عن الباب في الجدار من جهتنا هذه اذن .

وسار الاثنان بمحاذاة الجدار وهما ينظران بامعان بين الاعشاب التي تغطي اكثر اجزائه، وبعد لحظات جاء صوت

سيتا ·

ـ جاك انظر الى هنا، الا ترى هذا الباب الصغير ؟

ووقف الاثنان امام الباب الصغير، وكان هناك طريق واضح بين الاعشاب يقود الى ضفة البحيره، وقال جاك لاخته وهو ينظر الى الطريق الضيق·

ـ لقد استعمل البعض هذا الطريق منذ فترة قصيرة ، انظري الى آثار المشي على الاعشاب · كم اود ان اعرف من مر من هنا يا سيتا ؟ ·

ـ ٥ ـ

تحركت سيتا نحو الباب الصغير ودفعته، ولكن الباب لم يتزحزح فقال جاك بصوت منخفض :

ـ ان الباب مقفل من الداخل، ويبدو ان من يتردد على هذا القصر او يسكن فيه يريد ان يبقى امره سراً، ولكن اليس هذا غريباً ؟

ـ نعم ، اتظن ان روث وأخاها موجودان هنا ؟

ـ لا اعتقد ذلك ، ولا ارى سبباً يدعو احداً لقضاء ايام العطلة

في مثل هذا المكان الغريب، ولكن يجب ان يكون هناك تفسير لاثار الاقدام هذه، اتظنين انها آثار الشخص المسؤول عن تنظيف القصر مثلاً ؟

ـ ولكن كيف يأتي هذا الشخص الى القصر ؟ لو كان يسكن في القرية ،لعرف ذلك اهلها ، كذلك لا يوجد اي كوخ قريب من القصر والا لشاهدناه .

ـ ارى انه من الصعب علينا ان نجد تفسيراً ملائماً . ما اريد ان اقوله هو ، اذا كان هناك اي احتمال بأن صديقينا هنا، وهذا ما لا ارجحه ، فيجب علينا ان نحاول معرفة ما يحدث في هذا المكان . لقد كانت رسالتهم الاخيرة تبعث على القلق .

ـ ان ما تقوله معقول وصحيح، ولكن كيف نستطيع ان نتسلق هذا الجدار الذي يبلغ علوه اكثر من ثلاثة امتار مع كل هذه الكلاليب الحديدية على سطحه ؟

وهنا شعرت سيتا بالتردد في الوقت الذي اصبح فيه جاك اكثر حماساً وفضولاً ، فقالت :

ـ قد تكون على استعداد لتمزيق جسمك الى قطع اصغر ، ولكني لست تواقة لذلك .

فهز جاك رأسه ونظر الى اخته نظرة تأنيب وتابع سيره معها حول الجدار ، وفجأة امسك بيد سيتا وجنبها مشيراً الى منطقة في اعلى الجدار . ونظرت سيتا الى حيث اشار جاك فشاهدت منطقة من الجدار وقد غطيت بالغصون الممتدة من احدى الاشجار النامية بجوار الجدار من الخارج بحيث تم حجب الكلاليب الحديدية المخيفة تماماً ، وقال جاك بهمس :

ـ اننا نستطيع ان نتسلق هذه الشجرة، وننتقل منها الى الجدار في تلك المنطقة .

ونظرت سيتا الى جاك بحماس وهزت رأسها علامة الموافقه.

تسلق جاك الشجرة اولاً ، ثم انتقل من هناك بحذر بالغ الى أعلى الجدار ، وتبعته سيتا بهدوء الى حيث يقف .

ونظر الاثنان الى القصر الذي انتصب امامهما بكل معالمه، فشاهدا بناءً ضخماً ، على جانبيه برجان مرتفعان. ولم يستطيعا

رؤية الكثير من القسم الاسفل للقصر لان الاشجار العالية كانت تحيطه بشكل كثيف. وحملق الاخوان في النوافذ الكبيرة ولكنهما لم يريا شيئاً وراءها لان الستائر السميكة كانت تغطيها تماماً.

ولكن سيتا لاحظت وهي تدور بعينيها يمنه ويسره ، ان احدى النوافذ العليا في الطرف الايسر من القصر خاليه من الستائر فأشارت الى جاك نحوها ، ونظر الاثنان بأمعان فشاهدا شبح شخص يتحرك خلف النافذة. وارتعدت سيتا عند ذاك وكادت تسقط وتسحب جاك معها الى الارض، فهزها جاك بصوت منخفض :

- ماذا بك تشجعي !

فالتصقت به سيتا وقالت :

- اتظن ان صديقينا هنا ؟ اتظن انهما سجينان في هذا القصر الموحش ؟

- لا تذهبي بعيداً في خيالك ، ولكن لنتأكد من الامر مع ذلك وبالتأكيد فأن اموراً غريبة تجري هنا ، والا فلماذا يأتي البعض

الى هذا القصر المهجور، ومن خلال الباب الصغير في الجدار بدلاً من ان يأتوا من القرية وبواسطة الطريق العام، ويدخلوا من البوابه الرئيسية .

- هل ترى ان نحاول الهبوط الى حديقة القصر بواسطة هذا الغصن الملتوي الى الداخل ؟ يبدو ان النزول سيكون سهلاً جداً

- حسناً ، ولكن احذري من السقوط، وامسكي بالغصن جيداً . كوني شجاعة، واذا رآنا اي شخص فلنقل اننا اتينا لنستكشف هذه المنطقة ونرى ما في هذا القصر الكبير المهجور. والمهم هو عدم ذكر ايه كلمة تنم عن معرفتنا بديفد واخته.

- انت تعرف انني شجاعه، ولن ابوح بأي شئ مهما حصل .

وبعد قليل كان الاخوان على الارض المغطاة بالاعشاب الكثيفة، وشق الاثنان طريقهما بحيطة وصعوبة نحو القصر ، وكانا يختبئان بين خطوه واخرى خلف كل شجرة يصلان اليها، ووقفا اخيراً خلف شجيرة صغيرة ، يستطيعان ان يريا من خلالها النافذة التي قصداها في الطابق الاعلى. ونظر الاثنان

يتمعن نحوها ولكن لم يشاهدا شيئاً .

وهمس جاك في اذن اخته .

ـ ما هي خطوتنا القادمة ؟ لا نستطيع ان نغامر بمحاولة الدخول الى البيت ، كما ان اصحاب القصر قد يشاهدوننا في اية لحظة.

ـ الا تستطيع ان ترمي حجراً على تلك النافذة ؟ واذا كان هناك احد فسيطل من النافذة بالتأكيد وعندها نستطيع رؤية وجهه .

هذا جيد، وسأرمي الحجر الآن .

وانحنى جاك الى الارض والتقط حجرين صغيرين رمى احدهما فأرتطم بالجدار تحت النافذة، ثم رمى الحجر الاخر فأصاب النافذة ، ولكن الضربة هذه المرة كانت قوية جداً كما يبدو اذ سمع الاثنان صوت انكسار الزجاج اثر ارتطام الحجر به .

وكان الصوت الصادر عن تكسر الزجاج قوياً جداً ، فسارع جاك دون تفكير الى الانبطاح ارضاً جاذباً اخته معه .

- ٦ -

بقي جاك وسيتا منبطحين تحت الشجيرة وهما يرتجفان خوفاً وقلقاً ، ولم يدر اي منهما ما يجب ان يفعله لو ان احداً انطلق في البحث عنهما، فمكثا في مكانهما يراقبان ما يجري دون حراك .

وفي الاعلى فتحت النافذة المكسورة وسمع صوت غاضب يصيح : انت الذي كسر النافذة، لا يوجد شخص غيرك هنا.

ومد جاك يديه ، وبرفق ازاح الاغصان التي كانت تغطي

رأسه، وتطلع الى الاعلى فأبصر امرأة تطل من النافذة والغضب
يرتسم على وجهها وهي تنظر في جوانب الحديقة ، ومن خلف
المرأة، انحشر شخصان اخران، وكاد قلب جاك يقفز من بين
ضلوعه عندما ميز ملامحهما ·

لقد كان الشخصان هما ديفد وروث· لم يكن هناك أدنى
شك في ذلك ، خاصة مع شعرهما الاحمر المميز· ودفعت المرأة
ديفد واخته الى الوراء بشدة وهي تصرخ : ستعاقبان على هذا ·
واتبعت كلامها باغلاق النافذة ·

لم يجرؤ جاك وسيتا على التحرك من مكانها بعد المشهد
الذي رأياه ولكن جاك همس في اذن اخته بعد ان ساد السكون
المكان : لننتظر هنا ، ان ديفد وروث يعلمان تماماً انها لم
يكسرا النافذة، وحالما ستغادر المرأة الغرفة فأنها سيفتحان
النافذة ليريا حقيقة ما حصل ·

وهكذا انتظر الاثنان بصبر · وبعد حوالي عشر دقائق شاهدا
النافذة تفتح بهدوء بالغ ليطل منها الاخوان بشعرهما الاحمر ·

وتذكر جاك الصفير الذي اعتاد ان يطلقه في العام الماضي
عندما كان يلعب مع ديفد، فزم شفتيه واطلق هذا الصوت
الشبيه بصوت احد الطيور ، وبعد لحظات جاء نفس الصفير
ولكنه كان من ديفد هذه المره ·

وبعدها اختفى وجه روث من النافذة ، وبقي ديفد وحده
يطلق الصفير بين آونه واخرى فيجيبه جاك من الاسفل
بالصوت نفسه· واخيراً اطل رأس روث مرة اخرى من النافذة
وبيدها ورقة ملفوفة تشبه الكره، فرمتها تجاه الشجيرة التي
يختبئ تحتها جاك وسيتا، فسقطت الكرة قربهما·

زحف جاك قليلاً من مكانه ثم مد يده بحذر فالتقط الورق
وعاد الى مكمنه خلف الشجرة ، وفتح الورقة الملفوفة ووجه
سيتا يزاحمه فقرأ الرسالة المكتوبة على عجل ·

اذن فالصغير قد انطلق منكما ! لقد عرفنا ذلك حالاً ،
كيف استطعتما ان تعرفا مكاننا· نحن حبيسان هنا، ولا
نستطيع ان نغادر المكان · لقد اخبرتنا مربيتنا الجديدة بأننا

سنسافر الى مكان سري كي لا يعرف احد به اذ ان هناك من يحاول اختطافنا بسبب الثروه التي آلت لنا بوفاة عمتنا الكبيرة، وبسبب تلك اللؤلؤة المشؤومه. ولكن يبدو ان هناك خيانة مزدوجه وقد تكون المربية الجديدة شريكة فيها.

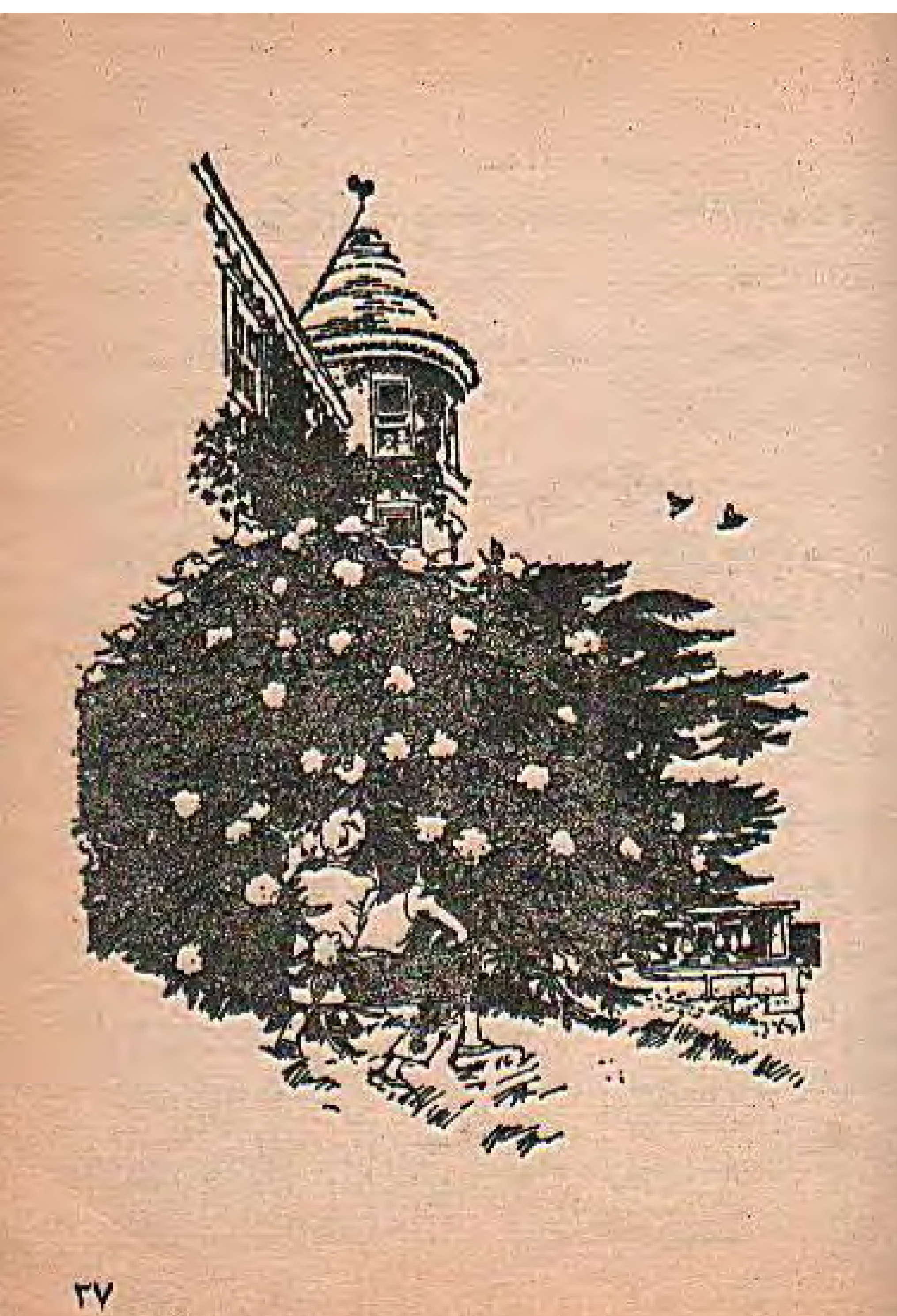
هل لديكما ايه خطة ؟ اعلمونا بسرعة .

قرأ جاك وسيتا الرسالة اكثر من مرة ثم اخذا ينظران الى بعضهما بحيرة وقال جاك :

ـ ولكن ما الذي نستطيع ان نفعله ؟ هل نذهب الى القرية ونتصل بأمنا ؟ ام نذهب الى الشرطة .

ـ كلاً لا اعتقد اننا يجب ان نخبر احداً قبل ان تتاح لنا الفرصة لنكلم روث وديفد. فقد يكون هناك تفسير لما يحدث. كذلك فأني اخشى ان يقوم الاشخاص الذين يحتجزونهما بعمل ما ضدهما اذا شاهدوا احداً يأتي الى هذا المكان . وقد يقوموا بأخفائهما مثلاً، ولن يعثر احد عندئذ على اثر لهما .

استمع جاك الى ما قالته سيتا وفكر طويلاً ثم قال :



ـ اعتقد انك محقة فيا تقولين ، ولكن ما الذي ترين ان نقوم به ؟

ـ قد نستطيع ان نتصل بها ونخرجها من القصر ونذهب معاً الى القرية او الشرطة.

ـ ولكن ماذا عن اللؤلؤة السوداء ؟ وهل استطاع هؤلاء الحصول عليها ؟ ـ اوه من يهتم باللؤلؤة ، المهم ان ننقذ الاخوين

ـ هل نستطيع ان نرسل لها رسالة الان ؟

ـ اكتبي الرسالة وسأقوم بقذفها الان الى النافذة قولي لها اننا سنأتي غداً ، اذ اننا لا نستطيع ان نعمل شيئاً الان وقد يثير اي تحرك نقوم به اليوم شكوك المرأة القريبة منها. وتناولت سيتا من جيبها مفكرتها الصغيرة التي تحملها دائماً معها ، وكتبت على عجل الرسالة كما قال لها جاك ، وامسك جاك بالورقة فلفها على حجر صغير ثم رمى الحجر بدقة نحو النافذة المفتوحة، فأستقر داخل الغرفة تماماً ماراً من وسط النافذة.

وقالت سيتا بهمس : احسنت يا جاك . والان الى القرية لنفكر بما سنقوم به غداً .

- ٧ -

شق جاك وسيتا طريق العودة برفق خلال الاعشاب والشجيرات المتشابكة الى المكان الذي هبطا منه الىالحديقة. فتسلقا الاغصان المتدلية واستقر على اعلى الجدار . ثم انتقلا الى الشجرة على الطرف الاخر ومنها هبطاً الى خارج القصر.

وقال جاك بصوت ما يزال منخفضاً .

ـ اني سعيد، واشعر بالامان الان. هيا الى دراجتينا بسرعة.

ـ كلا. لنذهب تحت تلك الشجيرة ونتناول طعامنا ونستطيع

ان نشاهد من ذلك المكان البحيرة الجميلة ، كم اتمنى لو نستطيع ان نخيم في منطقة كهذه .

ـ الا تظنين اننا سنكون اكثر امنا اذا ما تركنا هذا المكان ؟

ـ حسناً ، لنذهب الان وكما تريد.

وتحرك الاثنان وقادا دراجتيهما وسارا في الطريق الطويل الموصل الى القرية.

توقف جاك واخته عند المحل الصغير الواقع في طرف القرية، وتناولا بعض المرطبات ، وأخذا يتحدثان مع السيده العجوز التي تدير شؤون المحل فقالت لها سيتا :

ـ يبدو انك لا تشاهدين كثيراً من الغرباء في هذه المنطقة ؟ اليس كذلك ؟

ـ هذا صحيح وفي الواقع فأني لم اشاهد اي وجه غريب يمر به من هذا الطريق خلال الشهور الاربعة الماضية .

ونظرت سيتا الى وجه اخيها فبادلها النظرات التي حملت نفس المعنى. وكان الاثنان يفكران في كيفية وصول ديفيد

وروث الى القصر دون ان تشاهدهما هذه السيده ·

وقال جاك مخاطباً السيده :

ـ من يملك ذلك القصر الكبير في تل برنكن الان ؟

ـ يقولون انه يعود الى رجل غني يسافر كثيراً ، ولكن يبدو انه نسي تماماً القصر الان، وسيتحول القصر يوماً الى انقاض تسكنها الفئران والغربان· ولكن اذا كانت لديكما ايه فكره لزيارة تلك المنطقة ، فمن الافضل ان تتخليا عنها ، لان قصصاً كثيرة تروى عنها وليس فيها الا ما يخيف ·

وعندما وصل الاثنان الى البيت الذي يقيمان فيه، وجدا امهما في انتظارهما فقالت لهما :

ـ لقد وصلت رسالة من ابيكما قبل ساعات يذكر فيها ان العمه دورا قد وقعت من السلم وكسرت ساقها، ويجب علي ان اعود الان الى بيتنا لاعتني بها لبضعة ايام·

فأجابت سيتا بصوت مملوء قلقاً ·

ـ وماذا عنا؟ هل يجب ان نعود نحن ايضاً ؟ اننا لم نقضي سوى

بضعة ايام والعطلة ما زالت في بدايتها ·

ـ كلا ، لا تفزعي هكذا ، انكما لن تعودا معي بل الافضل ان تبقيا هنا ، ولا اعتقد انكما ستقدمان ايه مساعده للعمه دورا وارى ان تذهبا بهذه الخيمة التي بعثها والدكما وتشاركا في المخيم الواقع خارج القرية والمملوء بطلاب في مثل سنكما وستكونان سعيدين كثيراً لقضاء الوقت معهم ·

واتسم الفرح على اسارير الاخوين وهما يستمعان الى ما تقوله امهما ، فقد افزعتها فكرة ترك هذا المكان الجميل والعودة الى المدينة ، كذلك فأن امامها مهمه ما زالت في بدايتها ·

اما عن المخيم فقد كانت لدى جاك وسيتا افكار اخرى ، وما ان اصبحا منفردين ، حتى قالت سيتا لأخيها:

ـ ستذهب وتنصب خيمتنا في وسط تلك البحيرة الصغيرة على الجزيرة الجميلة، وسنستطيع من هناك ان ترسم خطتنا لانقاذ روث وديفد·

ـ هذا جيد، وسنستطيع ايضاً ان نتمتع بالسباحة وحدنا في تلك

البحيرة الجميلة ·

- انني ارثي للعمه دورا ولكني ارى انه اذا كان من المحتم ان تقع وتكسر ساقها ، فأنها قد اختارت احسن الاوقات لذلك ·

- سنخدم امتعتنا غداً ، وليس لدى شك في ان امي عند عودتها ستجد اربعة اولاد امامها بدلاً من اثنين ·

- ٨ -

وفي صباح اليوم التالي ودع جاك وسيتا امهما ثم ابتدءا باعداد لوازم سكنهما الجديد· وسجلت سيتا في مذكرتها المواد المطلوبة وقرأتها على جاك بصوت عال :

- خيمة ، مفارش ، اغطية ، ملابس سباحه ومناشف ، هيا فكر معي ياجاك ولا تكن كسولاً ·

ولكن جاك لم يجبها اذ كان ذهنه مشغولاً بالتفكير في صديقيها الحبيبين في ذلك القصر الموحش ·

وعند الانتهاء من رزم حوائجها ، انطلقا على دراجتيهما المحملة بما جمعاه استعداداً للايام القادمة .

سار الاثنان بسرعة حتى وصلا الى الطريق المرتفع المؤدي الى القصر. وقد فكرا فيما اذا كان هناك طريق اخر يؤدي الى نفس المكان ، ولكن بحثهما لم يؤد الى نتيجة ، فترجلا واخذا يدفعان الدراجتين امامهما حتى وصلا الى البوابة الكبيرة وانحرفا عندها ليدورا حول الجدار حتى وصلا الى الممر الضيق المؤدي الى البحيرة. وعند ذاك اخذا يتناقشان في الخطوة التالية ، هل يتسلقان الجدار ويحاولان التحدث مع صديقيهما ؟ ام يبحثان عن مكان ليخيما فيه في الجزيرة ؟

قال جاك وهو ينظر الى اخته والضحكة مرتسمة على وجهه:

- اتمنى ان يكون هناك قارب نستقله الى الجزيرة والا سنضطر الى العبور سباحه مع كل ما نحمله من حاجات وامتعه .

- يجب ان يكون هناك طريق ما للوصول الى الجزيرة . والا

كيف كان سكان البيت ينتقلون عبر البحيرة ، هل ان كل من يسكن في القصر يجب ان يكون سباحاً ماهراً مثلك ؟

وقرر جاك ان يعبر الجدار ليرى ما حدث لصديقيه. وبعد قليل كان يكمن خلف الشجيرات الواقعة تحت العرش التي كانا فيها بالامس. وصفر جاك بصوت منخفض ثم ارتفع صوت صفيره مع استجماع شجاعته، ولكن الصفير العالي لم يثمر عن نتيجة ايضاً إذ لم يكن هناك اي صدى للاصوات التي كان يطلقها .

كانت النافذة مسدوده وان كان الزجاج ما زال مكسوراً ، ولم يطل اي وجه من النافذة او يبدو ما يشير الى وجود احد في الغرفة . وجال في خاطر جاك ان صديقيه انتقلا الى مكان آخر .

لم تكن هناك اية فائده من الانتظار ، وقرر جاك ان يعود الى اخته سيتا ليساعدها في نقل الامتعة الى الجزيرة الصغيرة وقد يعود الى القصر عند حلول الظلام ، عندما لا يكون هناك

اي خطر في اكتشاف وجوده من قبل احد ٠

وافرحت رؤيه جاك اختـه كثيراً ، ولكنهـا اصيبت بخيبـه املى عندما سمعت انه لم يتمكن من التحدث مع روث او ديفـد، وبعـد ان نـاقشـا الـوضع اتفقـا ان الافضـل ان يعبرا اولاً الى الجزيرة وينصبا خيمتها هنـاك، على ان يعـودا الى القصر عنـد حلول الظلام.

وانحدرا من قمة التل الى ضفة البحيرة الصغيرة ، وقـد وجـدا صعوبة بالغة في النزول في هذا الطريق المنحدر بأمتعتها الثقيلة والمحافظة على توازنها في الوقت نفسه، ولكنهما استطاعـا الوصول في النهاية الى ضفة البحيرة وهما يلهثان من التعب ٠

كانت البحيرة صغيرة وهادئة والماء صافياً وشـديـد الزرقه.

وقال جاك وهو يشير الى مـا يشبـه الكوخ الصغير الـذي يقف منتصباً على اعمدة خشبيـة داخل البحيرة وعلى بعـد عـدة اقـدام من ضفتها :

ـ هذا مرسى للقوارب ٠

واتجهة الاثنـان نحوه فرأيـا قـاربـاً صغيراً مربوطـاً داخل المرسى الصغير فقال جاك :

ـ اعتقد ان هـذا القـارب يصلح للاستعمال رغم انه يبـدو قـديمـاً جداً ٠

ووجـدت سيتـا بجـذافين صغيرين معلقين في احـد جوانب البناء الخشبي، فالتقطهما جاك وهو يقول لاخته :

ـ ضعي جميع امتعتنا في القارب ولكن افرشي الاغطيـة اولاً على ارضيته ، ثم ضعي الامتعة عليها ٠

وبعد ان وضع الاثنان جميع امتعتهما في القارب ، فـك جـاك الحبل الذي يشده العمود الخشبي وابتـدءا بـالجذف نحو الجزيرة، وارسى جاك القارب في محل مناسب يبدو وكأنـه اعـد خصيصاً لهذا الغصن ثم ابتـدءا بـافراغ امتعتها على الجزيرة وقـالت سيتـا وهي تنظر امامها بفرح :

ـ هذه اول مرة في حيـاتي اقضي فيهـا ليلتي في جزيرة واتمنى ان اتمتع بها.٠

- ٩ -

قـال جـاك وهـو يضع القطعـة الاخيرة من امتعتها على الجزيرة :-

- والآن علينا ان نبحث عن مكان جيـد نخيم فيـه ولا ادري فيا كان يوجد اي شخص آخر في هـذا المكان · انه يبـدو مهجوراً تماماً ·وجال الاثنان في الجزيرة التي بـدت مهمله لفترة طويلة اذ كانت الاعشاب والاشواك تملؤها كا ان القسم الذي بـدا وكأنـه كان حديقه منسقه في السابق، صـار غـابـة تنو فيهـا جميع انواع النباتات على هواها·

وعنـدمـا تخطى الاخـوان حـاجزاً كثيفـاً من الاشجـار المتشـابكـة، انتصب امـامها فجـأة البيت الصغير الـذي سبق وشاهداه عندما كانا على قمة التل ·

كان البنـــاء غريب الشكل تنتصب على جـوانبـــه ابراج مزخرفه أما بوابتـه فكانت منحوتـه بشكل دقيق لتبرز مخلوقـات خرافيـه غريبـة الشكل· وصعـد الاثنـان درج البيت العريض ووقفا عند البوابة منصتين ولكن الصمت الذي كان يسود المكان اقنعهما بأن البيت خال لا يوجد فيه احد· فدفعا البوابة ولكنها كانت مغلقه فأتجها نحو اقرب نافذة وكانت مغطاه بزجـاج جميل ملون، وتطلعا نحو الداخل فقالت سيتا :

- يبـــدو لي ان المكان هــو متحف صغير ، انظر يـاجـاك الى التماثيل المنتشرة في ارجاء الصاله·

- انهـا تمـاثيل غريبـة الشكل ويبـدو لي ان الكثير منهـا هنـدي الاصل ·

ومرت بعض الخواطر السريعة بذهن سيتا، ولمح في خاطرها ان الجـوهره السـوداء التي آلت الى صـديقيهما الحميمين هي من

الهنـد ايضـاً. وربطت بين هـذه الحقيقة وبين هـذا المكان وما
يوجد فيه من اثاث وتحف هنـدية. فقالت لجاك وهي مبهورة
الانفاس :
ـ افترض ياجـاك ان الشخص الـذي يملك هـذا المكان هو احـد
هواة التحف الشرقيه وان به مساً من الجنون ، او انه من رجـال
العصابات المتخصصة في سرقـة وتهريب الاثـار القـديمـة، وتصور
ان هـذا الشخص يحـاول الحصول على اللـؤلـؤة السـوداء وانـه في
سبيل تحقيق غايته هذه يقوم باختطـاف ديفـد وروث ليحصل
بواسطة ذلك على اللؤلؤة التي في حوزتها .
ـ ما الذي تتحدثين عنه بحق السماء ياسيتا ؟
ـ ان كل شئ يبدو واضحاً لي. تصور فقط الاحـداث كما احـاول
ان اشرحها لك. انا متأكدة ان ما يريده خاطفو صـديقينـا هو
اللؤلؤة فقـط، ولكن مـا يشغل فكري هو كيف استطـاع هؤلاء
اختطافها :
ودار جـاك وسيتـا حول البيت متطلعين من جميع النـوافـذ
وكان كل ما فيه يوحي بأنـه يشبـه متحفاً صغيراً فعلاً. وفجـأة

صاحت سيتا :
ـ جاك ، جاك. انظر الى هذه النافذة ، انها تبدو مفتوحة، اننا
نستطيع ان ندخل من هنا.
ولكن جـاك لم يوافقها على فكرة دخول البيت، وقـال لها
ان من الافضل البحث عن مكان ينصبـان فيه الخيمـة بـدلاً من
الدخول الى هذا البيت الغريب .
وجال الاثنان في الجزيرة الصغيرة فوجدا مكاناً جيلاً تغطيه
الحشائش الخضراء وتظلله الاشجار البـاسقة، ويطل في الوقت
نفسـه على البحيرة ، فنصبا خيمتهما هناك. وبعـد الانتهـاء من
نصب الخيمة، وضعا جميع حوائجهما داخلها، ثم انطلقا بعـد ذلـك
الى البحيرة، فرميا انفسهما في الماء وسبحا لفترة طويلـة الى ان
احسا بالتعب، فخرجا وتمددا امام خيمتهـا متمتعين بـالشمس
الدافئة، وشعر جاك بعد ذلك بالجوع فقال لسيتا :
ـ الم تشعري بالجوع بعد ؟ ما رأيك ان نتناول طعامنا الان ؟
ـ حسناً ، ولكن ماذا سنفعل بعد ذلك، ماذا عن اصدقائنا ؟

ـ لقد فكرت بما يجب عمله. سنذهب مرة اخرى عند حلول الظلام الى القصر الكبير لنرى ماذا حل بها .

- ١٠ -

اتجه جاك وسيتا نحو المكان الذي ربطا فيه القارب ولاحظا وهما يتناولان المجذافين، ان ضوء القمر يغمر البحيرة وينير طريقهما بشكل واضح، فصعدت سيتا الى القارب الذي دفعه جاك بقوه ثم قفز الى جانب اخته ، فانطلق القارب سرعاً ، ولكن دون ضجة تذكر واخذ الاثنان يجذفان بهدوء حتى وصلا الى الجهة الثانية .

ربط جاك القارب في المكان الذي كان موجوداً به في

السابق ثم صعدا الطريق المنحدر المؤدي الى القصر، وعندما اصبحا قرب الجدار اخذا يسيران بمحاذاته وهما يتحسسان مواقع اقدامهما خوفاً من احداث صوت ينم عن وجودهما، الى ان وصلا الى الشجرة التي تسلقاها الى الجدار في السابق، فتسلق جاك الشجرة حتى وصل الى اعلى الجدار، ثم اشار الى اخته بالصعود فتسلقت خلفه وعندما وصلت الى جانبه قال لها :

انظري الى تلك النافذة التي كسرنا زجاجها ، الا ترين بصيص ضوء في الغرفة ؟ ربما يكون ديفد واخته هناك الان .

وهبط الاثنان الى الارض وما ان استقرا حتى قبعا في مكانهما وهما ينظران الى بعضهما نظرات تشجيع واطمئنان ليتأكدا ان احداً لم يرهما وان كل شئ على ما يرام .

وبقيا في مكانهما بضعة دقائق ثم وكزت سيتا جاك واشارت اليه ان يتقدم باتجاه الشجيرة التي اختفيا تحتها في السابق تحرك جاك نحو الشجرة وتبعته سيتا على بعد خطوات منه وكانا يتقدمان، وهما يتلفتان يمنه ويسره ويختبئان لفترة قصيرة خلف

اي شجرة يواجهلنها او اعشاب كثيفة حتى وصلا الى المكان الذي يقصدانه.

وكان اول شئ لاحظاه هو ان الستائر كانت مسدله ولكنها لم تكن تغطي النوافذ تماماً ، اذ ظهرت بعض الشقوق التي كان الضوء ينعكس منها .

وهمس جاك في اذن اخته: اتمنى ان يكون صديقانا في الغرفة لوحدهما دون تلك المرأة البغيضة. سأصفر لهما الان.

وصفر جاك، ولكن صفيره جاء خافتاً جداً ،فدفعته اخته بيدها دفعه خفيفة وهمست في اذنه.

- اني لا اكاد اسمع هذا الصفير فكيف تتوقع ان يسمعاه وهما على هذا البعد ، والنوافذ مغلقه .

- انك ثقيلة السمع دوماً ، ثم الا تلاحظين ان اي صوت عال قد يوقظ هؤلاء المجرمين الذين خطفوا ديفد وروث .

ولكن جاك شعر وهو يقول لها هذا الكلام بأنه صفر بصوت منخفض حقاً لانه كان يشعر بالخوف من اسماع احد

صوته، فقال لاخته هامساً ٠ على كل حال سأصفر هذه المره
بصوت اعلى ٠

وصفر جاك مرة ثانية ثم كتم انفاسه مترقباً الرد ومرت
لحظات دون ان يصدر اي صوت، فنظر الى اخته فلاحظ انها
قد كتمت انفاسها ايضاً وعيونها تتطلع نحو النافذة٠

وبعد انتظار دام حوالي الدقيقتين خالها الاخوان
كالساعات، فتحت النافذة قليلاً واعقب ذلك سقوط شئ ثقيل
اصاب جاك في اذنه٠ ثم اغلقت النافذة العليا حالاً ٠

مد جاك يده فتناول القطعة الساقطة فأذا بها مفتاح معدني
تلتف على طرفه قطعة من الورق ٠

فتح جاك الورقة واستدار من مكانه ليسلط شعاع القمر
على الورقة ، واخذ يقرأ :

- هذا هو مفتاح بوابة القصر في الجهة الاخرى من الحديقة٠
لقد استطعنا الحصول عليه هذا اليوم٠ هل تستطيع ان تتسلل
الى داخل غرفتنا ؟ ان مفتاح الباب موضوع في قفلها من

الخارج ٠ اتمنى ان لا يقبض عليك وانت تحاول الدخول٠ سندفع
بقصاصه من الورق الابيض تحت باب غرفتنا حتى تستطيع
تمييزها ٠٠٠

ونظر الاثنان الى بعضها بفرح ممزوج بالخوف، ولم يقل اي
منهما اية كلمة وهما يتقدمان نحو الباب الخلفي للحديقة ،
وعندما وصلاه قالت سيتا :

ـ اخشى ان يكون الباب مغلقاً بالمزلاج ايضاً اضافة الى المفتاح٠

ـ لنعتمد على خطتنا الحسن ياسيتا ٠

واتبع جاك كلامه بأدارة المفتاح في ثقب الباب، فأستدار
بسهوله دون صدور اي صوت ٠

ولكن جاك استمر واقفاً امام الباب فدفعته
سيتا مشجعه ، فقال لها :ـ دعي العجلة ، ولنتصرف بهدوء ٠

ثم دفع الباب بشده كأنه يحاول التعويض عن تردده السابق
فأنفتح الباب حالاً ٠ وتسلل الاخوان بهدوء داخل الممر المظلم
الذي لم يكن يصله ضوء القمر٠ وتوقف جاك للحظة

فأصطدمت به سيتا التي كانت تسير شبه ملتصقه به ·

فهمس في اذنها ·

ـ ان الغرفة التي تقصدها تقع في الجانب الاخر من القصر وفي
الطابق العلوي، علينا ان نجد السلم الان ·

ـ يجب ان يكون هناك سلم خلفي، وهذا سيكون افضل بكث
من صعودنا السلم الرئيسي·

ـ فكرة جيده ، هيا بنا ·

تقدم الاثنان بحذر فوصلا الى صاله كبيرة فيها اضا
خافتة· وجال جاك في ارجاء الصاله فلاحظ انها مملوءه بأثاث
فخم قديم ، تتدلى من سقفها ثريات ضخمة ، ولم يستطع أن
يبعد عن ناظريه الاشباح التي كانت ترتسم على الحائط عاكسـ
قطع الاثاث والثريات الهائلة الحجم، وجال في خاطره أن زوا
تلك الصاله تخفي بعض الاشخاص المختبئين في انتظاره، وشـ
مع هذه الخواطر بركبتيه ترتجفان تحتـه، ولكنـه استجمـ
شجاعته واستدار نحو سيتا وجذبها من يـدها مشيراً الى الابوا
العديدة في الصالة ·

وفهمت سيتا ما الذي يقصده جاك باشارته، وكأنه يسألها
الى اين يجب ان تتجه الان· وكان باب احدى الغرف مفتوحاً
قليلاً والضوء ينبعث منها ، فقرر الاثنان حالاً تجنب هـذه
الغرفة، وهمست سيتا في اذن اخيها :

ـ علينا ان نبحث عن المطبخ، اذ انه سيكون خالياً في هذا
الوقت بالتأكيد ، وقد نجد من هناك السلم الخلفي·

واشارت سيتا الى باب في طرف الصالة تبدو مختلفة قليلاً عن
الابواب الاخرى فقالت :

ـ قد يكون الطريق المؤدي الى المطبخ ، لنتقدم الى هناك بهدوء

وتقدم الاثنان على اطراف اصابعهما نحو تلك الباب ولم يصدر
عنها اي صوت اذ كانت الارضية مغطاه بالسجاد ·

وتقدم جاك نحو الباب ولاحظ انها باب دواره ليس فيها
قفل او مزلاج ، فدفعها فأنفتحت حالاً عن دهليز طويل مظلم·

فسارا فيه وهما يتحسسان طريقهما بتلمس الجدار، وبدا لهما وهما
في وسط الدهليز ضوء اخذ يزداد سطوعاً مع اقترابهما من نهايته،
وعندما وصلا الى النهاية ، لاحظا انه يؤدي الى مطبخ كبير
كان بابه مفتوحاً ، والتقطت اذنا جاك ، الذي كان يسير في
المقدمة ، صوت شخير واضح فحدق بامعان، فلاحظ كرسياً
كبيراً تسترخي فيه امرأة بدينة يصدر منها هذا الشخير. كما
لاحظ ايضاً ان السلم الخلفي الذي كانا يبحثان عنه يقع على
بعد خطوات من المكان الذي كانت تجلس فيه المرأة .

استدار جاك نحو سيتا وافسح لها المجال لترى مارآه ، ثم همس في
اذنها :

- هل نخاطر بالتسلل قرب هذه المرأة لصعود السلم ؟

فأجابت سيتا بصوت مضطرب دل على الخوف الذي يملأ
صدرها

- نعم. نعم ان هذه هي الطريقة الوحيدة .

- ١١ -

تقدم جاك على اطراف اصابعه نحو السلم، وكان شخير المرأة
ما يزال مسموعاً وتبعته سيتا على بعد خطوات منه. وكان
الاثنان يتقدمان وعيونهما مسمرة على التي قررا انها لابد ان
تكون الطباخة في هذا البيت. وعندما اصبح جاك خلفها تماماً
حدث شئ رهيب .

كانت عيونهما تراقب المرأة فلم ينتبه اي منهما الى القطة التي
كانت مضطجعة على الارض لتأخذ قسطها من الراحة ايضاً .

ولم يشعر جاك الا وقدمه تدوس على جسم ناعم، ثم انطلق صوت مواء عال وقفزت القطة على سيتا التي ركضت الى الخلف قرب النافذة . وفي نفس اللحظة قفزت المرأة من مكانها مستديره الى الخلف.

كانت سيتا اكثر من اصيب بالذعر بسبب قفزة القطة نحوها دون اية مقدمات فلم تكن تدري ما تفعله ولكنها عندما وجدت نفسها قرب النافذة التي تتدلى منها ستائر سميكة، جذبت على الفور ودون تفكير احدى تلك الستائر واختبأت خلفها وهي ترتعد من الخوف .

اما جاك الذي كان خلف المرأة تماماً واقرب الى السلم، فأنه انطلق مع استدارة المرأة، نحو السلم وصعد درجاته قفزاً وصوت المرأة يلاحقه :

ـ انت ، من انت ياصبي؟ ماذا تفعل هنا ؟

ولكن جاك كان قد اصبح في تلك اللحظة في الطابق العلوي ، اما سيتا فكانت ما تزال جامده في مكانها خاف

الستائر دون حراك .

لقد كانت المرأة من البدانة بحيث ادركت انها لن تستطيع ملاحقه الصبي الذي اختفى على الفور عن ناظريها، ولكن صراخها كان كافيا لاعطاء الانذار لمن في القصر .

وكانت سيتا تستمع الى ما يجري من خلف الستائر ، وهي تفكر بما سيحصل لجاك .

وقد حصل الكثير فعلاً بلحظات قليلة، فقد وصل رجلان وهما يصرخان :

ـ والان ما الذي حدث ؟

ـ انه صبي، لقد صعد على السلم قبل قليل ، انا رأيته .

التفت احد الرجال الى الاخر، فأنطلق احدهما نحو السلم الذي صعده جاك اما الاخر فأنه ذهب عن طريق الدهليز الى الصاله الرئيسية وفكرت سيتا بأنه سيذهب الى السلم الرئيسي ليقطع طريق النجاة على جاك ، وكان واضحاً ان أياً من الرجلين او المرأة البدينة لم يلاحظ وجود سيتا في مخبئها .

وكانت سيتا ترتعد في مكانها وهي تفكر فيما سيحصل لجاك ولكن الانتظار لم يطل بها اذ سمعت صوت الرجل وهو يصرخ بكلمات غير واضحة ثم اعقب ذلك صراخ جاك.

ـ دعني ايها المجرم ، دعني .

وارادت سيتا ان تتحرك لمساعدة جاك ولكنها تراجعت بعد ان ارتسمت الصورة واضحة امام عينيها ، ما الذي تستطيع ان تفعله ؟ سيقبض عليها بالتأكيد دون ان تستطيع عمل اي شئ ، لهذا قررت ان تبقى في مكانها وتنتظر. وتأكدت بعد قليل ، وهي تسمع صوت المقعدين تحت ثقل المرأة البدينة ، بانها قد عادت الى مكانها في المطبخ بالقرب منها.

اما جاك فأنه عندما اصبح في الطابق العلوي وصوت المرأة يلاحقه ، ركض في الممرات دون هدى وفجأة وجد نفسه امام السلم الرئيسي وفكر بسرعة، انه يستطيع ان ينزل ليشق طريقه الى الحديقة بواسطة الباب الذي دخل منه ولكنه بوغت وهو في وسط السلم بشخص ينتظره هناك ، فحاول العوده من حيث

اتى ولكن سرعة اندفاعه الى الاسفل جعلت الافلات مستحيلاً ، ووقع اسير الرجل في لحظات.

قاد الرجل جاك الى احدى الغرف في الطابق الاسفل وكان في الغرفة رجلان اخران ثم دخل الرجل الذي كان يطارد جاك ايضاً . وانهالت الاسئلة على جاك :

من انت ؟ وماذا تفعل هنا ؟ وماذا تريد ؟

وخاطب رجل يرتدي ما يشبه الطربوش الاخرين بلهجه آمره لنأخذه الى حيث يوجد الصبي واخته ، ولنر اذا كانا يعرفانه.

وامسك احد الرجال بجاك ودفعه امامه على درجات السلم الى الطابق الاعلى يتبعه الاخرون. ووقف الجميع امام غرفة واسعة كان مفتاحها موجوداً في ثقب الباب، وعرف جاك حالاً انها غرفه صديقيه اذ لاحظ الورقة البيضاء تمتد من تحت الباب وما كاد الباب يفتح حتى دفع الرجل جاك نحو الداخل، وعندها علا صوت ديفد وروث :

ـ جاك ، جاك، لقد اتيت اخيراً .

فأجاب جاك على الفور: اسكتا، اسكتا ٠

وقد قال جاك ذلك كي لا يذكر صديقاه اسم سيتا ويثيرا شكوك هؤلاء الرجال الذين لم يعرفوا لحد الان شيئاً عنها٠

ولتفت الرجل الذي امر بجلب جاك الى فوق ، نحو ديفد وروث وقال :

اذن فهو صديقكما ، قولا لي من هو ؟ وكيف عرف بوجودكما هنا ؟

ولكن ديفد كان اذكى من ان يعترف بهذه السهولة بالخطة التي رتبها مع جاك للهرب من القصر، فأجاب على الفور ٠

ـ الم تخبروه انفسكم بأننا هنا ؟ اذا قد تكون مربيتنا الجديدة هي التي اخبرته، هل يستطيع ان يبقى ويلعب معنا ؟

فألتفت الرجل الى احد الواقفين الى جانبه وقال : ادع المربية حالاً لنرما تقول :

وبعد دقائق قليلة جاءت لمرأة حادة الملامح، وعبرت عيناها من الدهشة وهي تنظر الى جاك وقالت :

ـ من هو ؟ لماذا جئتم به الى هنا ٠

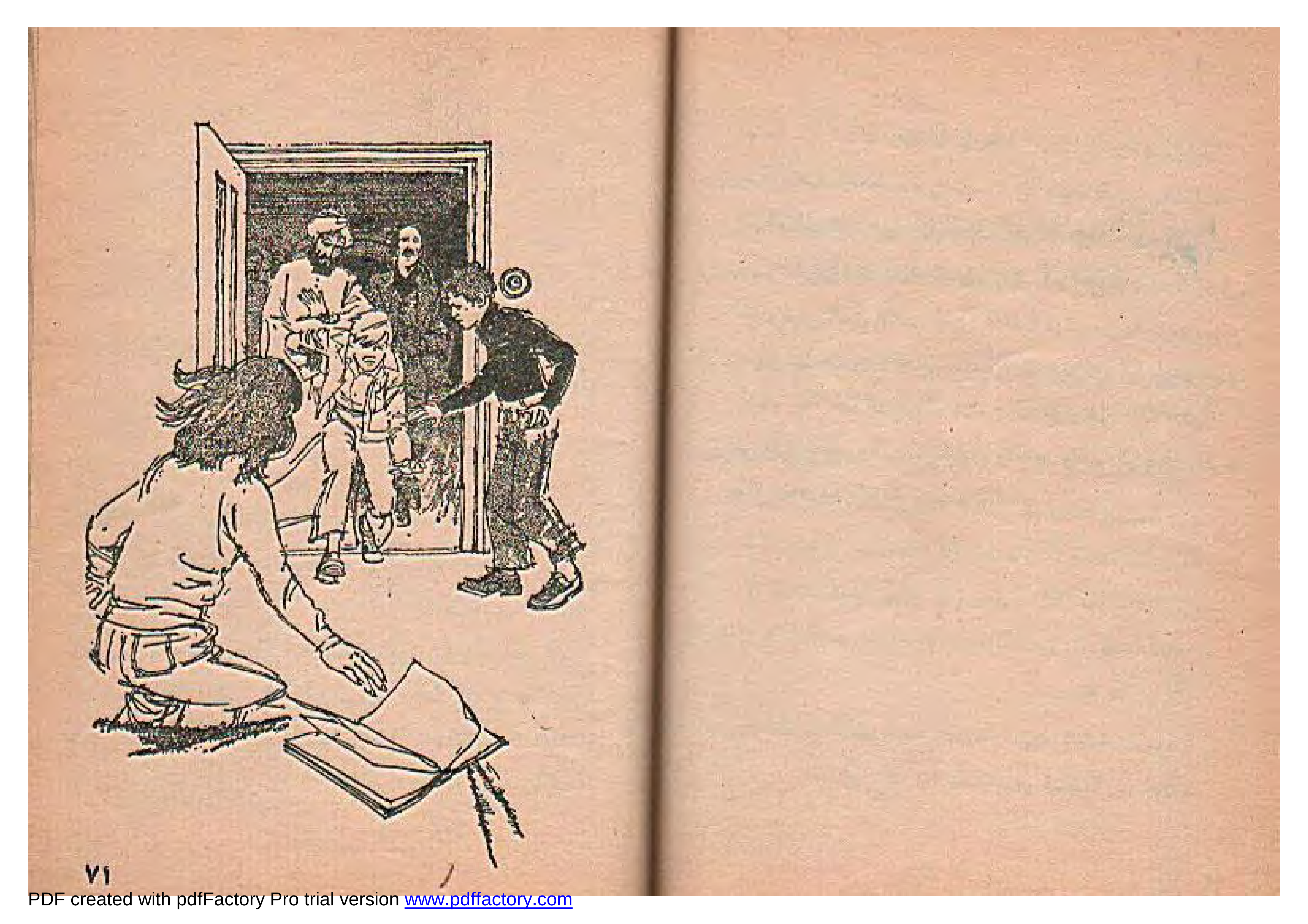
ـ الا تعرفينه اذن ؟

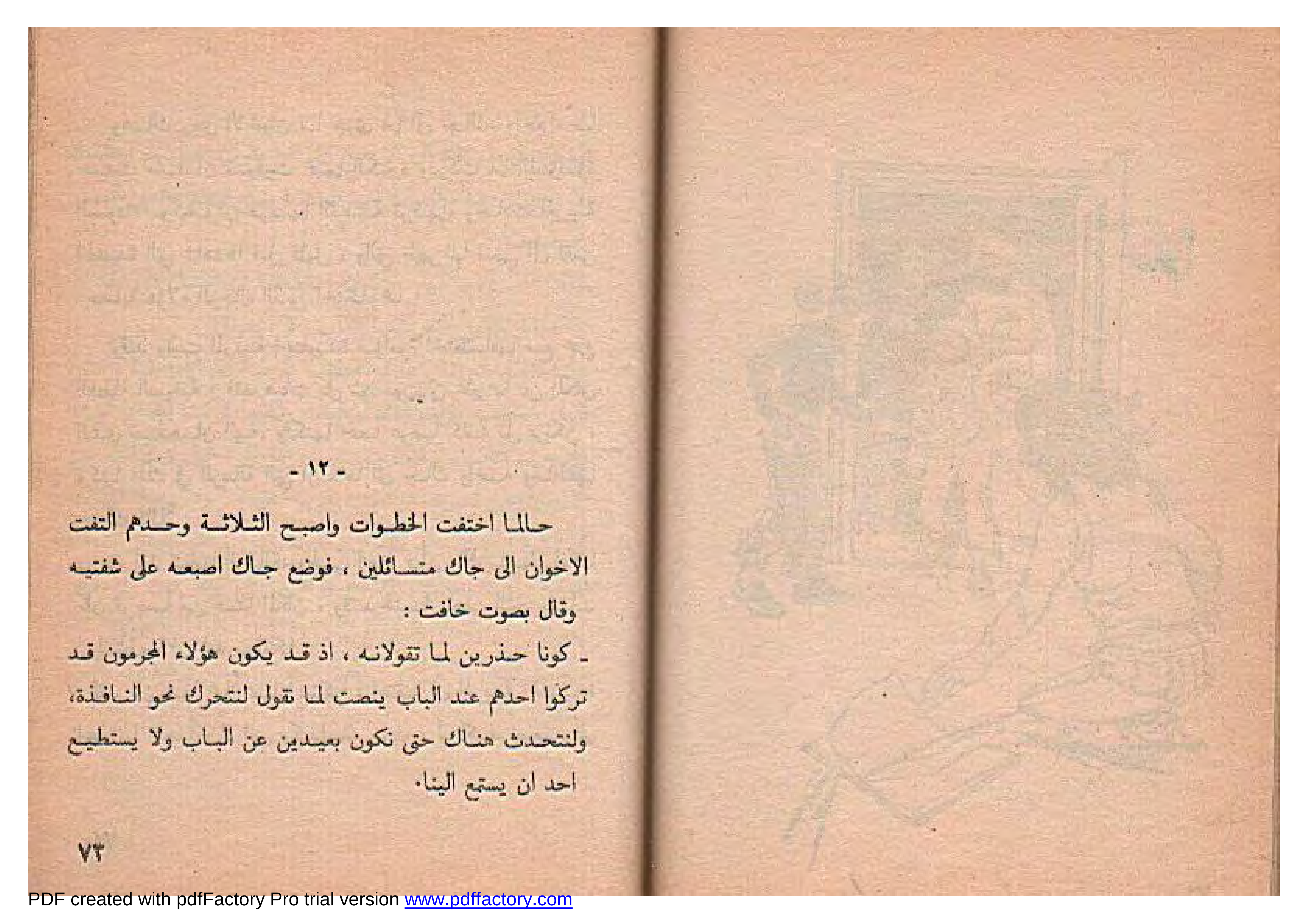
ـ كلا ان هذه هي المره الاولى التي اراه فيها٠

واعقب ذلك محادثة طويلة كان المحور فيها الرجل ذا الطربوش الذي التفت اخيراً مخاطباً ديفد وروث :

ـ سأترككم هنا هذه الليلة، واذا لم تتحدثوا في الصباح وتخبرونا كيف جاء هذا الصبي الى هنا، فستندمون على ذلك كثيراً٠

ولم يقل احد من الثلاثة شيئاً، ولكنهم راقبوا الرجال والمربية وهم يغادرون الغرفة ويغلقون الباب ٠





- ١٢ -

حالما اختفت الخطوات واصبح الثلاثة وحدهم التفت الاخوان الى جاك متسائلين ، فوضع جاك اصبعه على شفتيه وقال بصوت خافت :

- كونا حذرين لما تقولانه ، اذ قد يكون هؤلاء المجرمون قد تركوا احدهم عند الباب ينصت لما نقول لنتحرك نحو النافذة، ولنتحدث هناك حتى نكون بعيدين عن الباب ولا يستطيع احد ان يستمع الينا.

وهناك روى الاخوان ما جرى لهما الى جاك، واخبراه ما
حدث منذ ان توفيت عمتها الكبيرة وتركت لها اللؤلؤة
السوداء. وكيف ان مربيتها القديمة تركتها، وجاءت المربية
الجديدة التي شاهدها قبل قليل ، والتي ظهر انها تنتمي الى نفس
عصابة هؤلاء الرجال الذين اختطفوها .

وقد رتبت المربية الجديدة مؤامرة اختطافها مع مجئ
العطلة الصيفية . فقد هيأت كل شئ دون ان تخبرها عن المكان
الذي سيذهبان اليه، ولكنهما سمعا عرضاً كلمة تل برنكن ،
وكتبا ذلك في الرسالة التي ارسلاها الى جاك واخته وقاطعها
جاك قائلاً :

- نعم، لقد تسلمنا الرسالة، ولحسن الحظ فأن مكان اصطيافكما
كان قريباً من هذا المكان ، وقد قمنا ببعض التحريات
واستطعنا ان نجد موقعكما .

- لقد كان هذا عملاً ممتازاً منكما ، اعتقد ان المربية الجديدة
اعطتنا مخدراً ، اذ انني وكذلك روث ، لم نكد نصعد الى

السيارة في طريقنا الى الريف حتى نمنا بشكل عميق ولم نستيقظ
الا ونحن في هذه الغرفة انها غرفتنا ننام فيها وتقضي النهار
فيها ايضاً .

-ولكن قل لي يا ديفد ، كيف استطعتما ان تحصلا على مفتاح
الحديقة الخلفي لقد فتحنا الباب بكل سهولة .

- انها لقصة طريفة ، فقد اخذتنا المربية الى الحديقة لنتمشى
قليلاً ، وعند رجوعنا اغلقت الباب ولكنها تركت المفتاح فيه.
وفي هذه الاثناء تعثرت روث بسجادة المدخل وسقطت على
الارض وهي تصرخ، فركضت المربية نحوها ، وعندها خطرت
لي فكرة الحصول على المفتاح ، فأستدرت بسرعة مستغلاً انشغال
المربية بروث وسحبت المفتاح واخفيته في جيبي دون ان يشعر
بي احد .

- هذا جميل ، قل لي ، انكما محتجزان هنا كرهينة ، اليس
كذلك ؟

- اظن هذا في الحقيقة، اننا لا ندري ما يحدث ، ولكن قل لي ياجاك ، اين سيتا ؟ هل هي معك ؟ لقد كنت تتحدث عن دخول القصر كا لو كانت معك ٠

- ان سيتا موجوده في مكان ما في هذا القصر. لقد اختفت عندما القي القبض علي ، والله وحده يعلم اين هي الان ٠ انني آمل فقط ان تتمكن من الهرب قبل ان يجدوها ويقبضوا عليها ، وبذلك يمكن انقاذنا جميعاً ٠

- اين يمكن ان تكون، لابد ان الخوف يسيطر عليها اينا كانت الان ٠

وقد كان الخوف يتملك سيتا فعلا كلما سمعت صوت او وقع اقدام احد وهي في مخبئها خلف الستائر ٠

وجاء وقع الاقدام هذه المره مسموعاً بشكل واضح، فأنتظرت بهلع وعيناها مثبتتان في شقوق الستائر فشاهدت المرأة البدنية وهي تدخل المطبخ وتجلس على كرسيها بهدوء ، فتسمرت سيتا في مكانها، وفي هذه الاثناء لم تقم باية محاوله

لترك مكانها اذ كان فكرها منحصراً في بقائها طليقة دون ان يعثر عليها احد ٠

وسمعت سيتا ثانية وقع اقدام قادمة من الدهليز وشاهدت اربعة رجال يدخلون الغرفة ، ووقفت المرأة البدنية حالاً عند دخولهم ٠ وابتدأ الرجال يطرحون الاسئلة تباعاً على المرأة التي كانت اجوبتها تشير فقط الى انها كانت نائمة عندما ايقضها صراخ القطة وشاهدت الصبي يركض نحو الاعلى واخذت تطلق صرخات الاستغاثة وفي نهاية الحديث قال الرجل ذو الطربوش:

- يجب ان نبعد الاولاد الى محل آخر على الفور واذا كان هذا الصبي يعرف بعض المعلومات التي جعلته يأتي الى هذا المكان ، فقد يكون هناك اخرون على علم بتلك المعلومات ايضاً ولكن مايدهشني هو كيف استطاع هذا الصبي ان يعرف بالامر ؟ يجب ان نجبره على الكلام في الصباح ٠

- ولكن الى اين سنأخذهم ؟

ـ اترك هذا الموضوع لي ·

وزمت سيتا شفتيها اسفاً لان الرجل لم يبح بالمكان الذي سيأخذون جاك والاخرين اليه، وقالت في نفسها : آه لو استطيع ان اهرب الان واخبر الشرطة بما يجري ، ولكني لا ادري هل استطيع الخروج من هنا المكان، ام سأبقى حبيسه فيه ايضاً ·

واستأنف الرجال كلامهم واستطاعت سيتا ان تكون مما سمعته تصوراً لما يحدث ، فهذه العصابة التي يديرها الرجل ذو الطربوش قد اختطفت روث وديفد من اجل الحصول على اللؤلؤة السوداء ، ولن تطلق العصابة سراحهما قبل تسليم اللؤلؤة اليهم·

وجال في خاطر سيتا ان الحظ التعس قد اصاب مرة اخرى مالكي هذه اللؤلؤة المشؤومه ، وان روث وديفد قد تلقيا الضربة القاسية حالما اصبحت اللؤلؤة ملكاً لهما وبعد ان انهى الرجال

الاربعة حديثهم في المطبخ ، غادروا المكان واعقب ذلك مغادرة المرأة البدنية ايضاً بعد ان اطفأت المصباح الوحيد الذي يضيئه ، تاركه سيتا في ظلام دامس ·

- ١٣ -

اعطى الظلام سيتا فرصة التحرك، وعليها الان ان تقرر الخطوه التالية ·

ولم يطل التفكير بسيتا لادراك حقيقة وضعها· كانت واثقة بأنها لن تستطيع عبور الجدار الى الخارج دون مساعدة جاك، وفي كل الاحوال فأن وصولها الى القرية وطلب المساعده سيتطلب وقتاً طويلاً يكون رجال العصابة خلاله قد نقلوا جاك والاخوين الى مكان بعيد لن تستطيع معرفته ·

ونظرت سيتا مرة اخرى من بين الستائر ولكن الظلام كان يملأ المكان· واستقر رأيها على ان تبقى في مكانها حتى ينام الجميع وبعد ذلك تصعد الى الطابق الاعلى وتحاول ان تجد الغرفة التي سجن فيها اخوها وصديقاها وتطلق سراحهم· وسيكون هذا كله سهلاً اذا كان المفتاح في ثقب الباب كما ذكر ديفد في رسالته، اما اذا لم يكن المفتاح موجوداً ! وتوقفت عن التفكير عند ذاك ، اذ لم تستطع تصور خطوتها التالية في تلك الحالة ·

ويبدو ان النعاس غلب سيتا وهي في مخبئها ولم تشعر الا وشئ املس يشبه الفراء يدب على وجهها فأستيقظت مرتعبه وعادت تصرخ لولا ان تمالكت اعصابها ومدت يدها لتبعد ما يحتك بها فأذا بيدها تقع على فرو دافئ عرفت حالاً انها القطة التي كانت سبباً في اكتشاف جاك والقبض عليه، فأخذت تداعب القطة بهدوء حتى سكنت اليها، ثم ارهفت السمع فلاحظت ان السكون قد ران على البيت، وحاولت ان تقدر

الوقت فلم تستطع ولكنها قالت لنفسها ان منتصف الليل قد حل بالتأكيد. فخرجت من مخبئها وهي تحمل القطة بيد وتتلمس باليد الاخرى ما حولها حذراً من الاصطدام بأي من اثاث ولوازم المطبخ. واستطاعت اخيراً ان تجد طرف السلم فتركت القطة على الارض وارتقت السلم بهدوء تام .

كان الممر في الطابق العلوي مضاءً بعض الشئ من مصباح زيتي صغير يقع على الطرف الاقصى منه ، وحاولت سيتا ان تستجمع شتات فكرها لتتصور مكان الغرفة التي كان روث وديفد فيها ، وعند بحثها تذكرت انه رسالة ديفد اشارت الى انه سيترك قصاصه من الورق الابيض تحت الباب للدلاله على الغرفة .

فعاودت البحث، فوجدت الغرفة بسهولة هذه المرة، وكانت المفاجأة الجميلة الثانية رؤيتها المفتاح في ثقب الباب امسكت سيتا بالمفتاح وقلبها يخفق بشده، ثم ادارته برفق فخرج منه صوت حاد، فجمدت في مكانها متوقعة أن يداهمها رجال

العصابة في اية لحظة ، ولكن السكون بقي يسود المكان ، فدفعت الباب ودخلت بخفه ثم اغلقته خلفها حالاً .

وجاء صوت جاك ليشق الظلام الذي يملأ الغرفة :

- من هذا ؟

وكاد قلب سيتا يقفز من بين ضلوعها عند سماعها صوت أخيها ، فأجابت بفرح غامر .

- انني هنا ، أنا سيتا ، هل روث وديفد معك ؟

- سيتا ، الحمد لله ، ان ديفد وروث نائمان ، ولم استطع ان أنام اذ كنت افكر بما حل بك ، آملاً ان تستطيعي الهرب او الوصول الى هنا بطريقة ما ، سأوقظ صديقنا الآن .

ومد جاك يده فأضاء مصباحاً صغيراً الى جانبه ، ثم ربت برفق على كتف ديفد وروث اللذين استيقظا حالاً . وقال جاك بصوت هامس :

سيتا هنا ، هيا انهضا بسرعة .

وبعد بضع دقائق كان الاربعة يتسللون خارج الغرفة ،

يتقدمهم جاك، واغلقت سيتا التي خرجت اخر الجميع باب الغرفة خلفها ، وقال جاك ·

ـ اتبعوني ، سنخرج من باب الحديقة الخلفي ، واحذروا ان تحدثوا صوتاً ·

- ١٤ -

وصل الاربعة الى رأس السلم ، فوضع جاك قدمه على الدرجه الاولى وهو يحدق نحو الاسفل ، ثم اشار الى رفاقه، وتحرك الجميع الى الاسفل وهم يشكرون الصدق التي جعلت أهل القصر يغطون أرضية السلم بسجاد سميك يمتص وقع اقدامهم، وفي اقل من دقيقة كان الاربعة في الطابق الارضي·

وتقدم جاك نحو الباب الخلفي، فوجده مغلقاً بالمزلاج من الداخل، فدفع المزلاج بهدوء وهو بأمل الا يصدر عنه صرير

عال وتحقق أمله وانفتح الباب بهدوء، ونظر جاك الى الحديقة الواسعة امامه وكأنه لا يصدق عينيه، وأحس بجسم ديفد يحتك به وكأنه يحثه على الخروج فأندفع الى الخارج يتبعه الآخرون ·

كان القمر ما يزال يغطي الحديقة بأشعته الفضية ، ولكن غيوماً كبيرة كانت قد غطت مناطق واسعة وحجبت الكثير من النجوم ، فقال جاك :

ستهطل الامطار بعد قليل ، انظروا الى تلك الغيمة السوداء الكبيرة التي تقترب منا ·وقالت سيتا :

- نعم ، ولن نستطيع ان نقطع الطريق الوعر المؤدي الى القرية هذه الليلة ، خاصة وان لدينا دراجتين فقط· اعتقد انه من الافضل ان نعود الى الجزيرة الصغيرة لنقضي الليلة هناك ، وانا واثقة ان احداً لن يتصور إننا سنختبئ في ذلك المكان ·

فعلق جاك قائلاً :

- لنخرج اولاً من هنا ، ثم نقرر ما نفعله بعد ذلك · واتجه جاك وسيتا نحو تلك المنطقة من الجدار حيث اعتادا العبور

وتبعهما ديفد واخته وتعاون الجميع في سحب بعضهم بعضاً حتى اصبحوا على الطرف الاخر من الجدار خارج القصر ، فقال ديفد ماذا سنعمل الان ؟

وعاودت سيتا شرح فكرتها ، واقتنع الباقون برأيها بعد نقاش قصير ، فاتجهوا منحدرين نحو البحيرة ، ووجدوا الزورق حيث تركوه، فصعدوا فيه واحداً واحداً محاذرين ان يختل توازن الزورق الصغير عند صعودهم ملقيا بهم جميعاً في البحيرة ·

وانحشر الاربعة في الزورق وابتدأ جاك الجذف ، وبعد قليل صاحت روث :

- ما الذي يحدث ؟ لقد ابتلت ملابسي يبدو ان الماء يتسرب الى الزورق ·

فأجابها جاك وهو يسرع بالجذف :

- الا ترين ان الزورق سريع لا يتسع لنا جميعاً يبدو أن هذا هو السبب ·

ولم تحاول روث أو غيرها ان يكثروا من الأسئلة ، او يجدوا

تعليلاً لتشرب الماء اذ كانت عيونهم تتطلع الى الضفة الاخرى من البحيرة .

وعندما وصلوا الى الضفة الاخرى قفزوا من الزورق وهم يصرخون ويركضون ابتهاجاً بسلامتهم، وعندما استعادوا هدوءهم ، قالت روث :

ـ انظروا الى الغيوم ، لقد غطت السماء تقريباً وارتفعت ابصار الجميع الى الاعلى ولاحظوا ان القمر قد بدأ يختفي بين الغيوم الكثيفة ، كما شاهدوا البرق يلمع في تلك اللحظة ، ثم جاء صوت الرعد قوياً متعاقباً يصم الاذان .

فقال جاك :

ـ لقد نصبنا خيمتنا على مقربة من هنا ، وكل ما ارجوه ان تتسع لنا جميعاً .

وأسرع الاربعة ركضا نحو الخيمة ، ولكن ديفد قال عندما شاهدها :

انها صغيرة جداً ، ولن تتسع لنا بأي حال، الا يوجد اي مكان آخر في هذه الجزيرة ؟

وقالت سيتا :

ـ ما رأيك ياجاك ان نقضي الليلة في البيت الصغير ، الا تتذكر ان احدى النوافذ كانت مفتوحة ، اننا نستطيع ان ندخل من تلك النافذة ، ونقضي الليلة هناك دون ان يزعجنا شئ

ـ هذه فكرة جيدة ، ولا اعتقد ان الخيمة ستصمد امام ريح قوية قد تهب في هذه الليلة، [illegible] نا الى البيت بسرعة .

واتبع جاك كلامه بالر[illegible] باتجاه البيت وتبعته سيتا، وكذلك ديفد وروث ودون ان يستفسرا ولو بكلمة واحده عن البيت الذي تحدث عنه صديقاهما .

وبعد ان اجتاز الاولاد الحزام الكثيف من الاشجار الذي يحيط بالبيت انتصب البيت امامها فجأة، ودار جاك حوله حتى وصل الى النافذة التي تحدثت عنها سيتا ، فدفعها ، فانفتحت على مصراعيها ، فاشعل جاك عندئذ مصباحه اليدوي الذي جلبه معه من الخيمة وسلطه على النافذة ثم قفز الى الداخل ، وتبعه ديفد وشقيقتاها .

وما ان تأكد جاك ان الجميع اصبحوا في الداخل حتى ادار المصباح فيما حواليه ، وكشف الضوء عن مجموعة من التماثيل الغريبة الشكل ، واداني الزهور المنقوشة، والصور الجميلة، فقالت روث :

ـ هل هذا متحف أم ماذا !

فردت عليها سيتا :

ـ انه بيت غريب ، واعتقد انه يعود للرجل الذي خطفكما والذي يريد ان يحصل على اللؤلؤة السوداء التي اليكما من عمتكما الكبيرة .

وفتح جاك باب الغرفة فشاهدا صاله كبيرة ، وكشف ضوء المصباح الذي يحمله جاك عن مكان الزر الكهربائي، واندفعت روث نحوه وهي تقول ، سنرى جمال هذه الصالة الان، ولكن سيتا اوقفتها حالا وهي تقول :

ـ لا، لا ، أخاف ان يكشف الضوء عن وجودنا هنا وتوقفت روث في مكانها واكتفت بالنظر الى الصالة بالاعتماد على النور القليل الصادر عن مصباح جاك .

كانت الصالة كبيرة بالنسبة الى صغر مساحة البيت، وكانت ارضيتها مفروشة بالسجاد الفاخر، وجدرانها مزينة بالصور الجميلة ، اما صدر الصالة فكان مغطى بستارة طويلة تكاد تحجب الجدار كله وارتفع صوت جاك وهو يقول :

ـ هذا هو المكان الملائم لقضاء الليل، واتبع كلامه بالارتماء على احدى الارائك المتناثرة في جوانب الصالة، وتبعته سيتا باختيار اريكة ثانية .

ونظر ديفد الى اخته فشاهدها تتثاءب فقال :

ـ لنأخذ قسطنا من الراحة ايضاً ، فقد كان نهارنا متعباً حقاً .

- ١٥ -

كان الجميع يغطون في نوم عميق عندما استيقظت سيتا على صوت اقدام تقترب من المنزل، فقفزت نحو أخيها وأيقظته ،،،

وكان جاك ما يزال نصف نائم عندما جرته سيتا نحو النافذة، ونظر الاثنان الى الخارج فشاهدا شبح رجلين يقتربان من الباب، فعادا حالاً وايقظا ديفد وروث وسارعوا جميعاً الى التحرك من الصاله بحثاً عن مكان يختبئون فيه ·

كان البيت صغيراً جداً ، ولم يكن من السهل عليهم ان

يجدوا مكاناً يصلح للأختفاء ، ولاحظوا انهم اخذوا يدورون على انفسهم في الصالة بحثاً عن مكان مناسب، وقطع حيرتهم صوت روث وهي تقول :

لنختفي خلف هذه الستارة الكبيرة، وتحرك الاربعة دون ان يتبادلوا كلمة اخرى واندسوا خلف الستارة منحشرين ببعضهم · وكان اول مالاحظوه وهم في اماكنهم ، ان الزخارف التي كانت تملأ الستارة كانت تعطيهم الفرصة لسماع ورؤية ما يجري في الداخل بوضوح ودون ادنى جهد منهم ·

وسمع الاربعة وهم في مخبأهم صوت الباب وهو يفتح وهمست سيتا في اذن أخيها :

- سيقبض علينا في لحظات ، ماذا يجب ان نعمل ؟

- لادري ولكن لننتظر ما سيحدث ·

- ولكنهم سيمسكون بنا على كل حال، وسيكون لديهم هذه المرة اربعه سجناء بدلاً من ثلاثة ·

وإنتظر الاربعة ان يبدأ الرجلان في البحث عنها في الصالة

ثم في الغرف الاخرى بعد ذلك ، ولكن تلك التوقعات لم تتحقق ، اذ ان الرجلين دخلا البيت ثم أضاءا نور الصاله، وتوقفت قلوب المختبئين عن الخفقان للحظات ثم بدت الدهشة في عيونهم وهم يشاهدون الرجلين في مدخل الصالة وبين ايديهم صندوق كبير، وتوقف الرجلان للحظات ثم وضعا الصندوق على الارض· وابتدءا بعد ذلك يتحدثان ، فقال أحدهما للآخر :

ـ هل أنت واثق اننا جلبنا كل شئ ؟

ـ نعم ، فقد وضعت بنفسي علب الطعام وكذلك ثلاثة أغطية ، وهذا سيكفي لمدة اسبوع على الاقل ·

وفغر الاربعة افواههم مدهوشين وهم يستمعون الى تلك المحادثة، والى هدوء الرجلين، وعدم اكتراثهما، وكأنهما واثقان بوجودهما وحيدين في البيت ·

وبعد ذلك الحديث القصير ، ودون القيام بأي عمل آخر تحرك الرجلان الى خارج البيت بعد ان اغلقا الباب بهدوء ·

وانتهت هذه الزيارة الليليه الغامضة بسرعة كما بدأت دون

ان يفهم اي من الاصدقاء الاربعة عنها شيئاً ·

تحرك الاربعة، الواحد بعد الاخر من وراء الستارة، بعد ان تأكدوا من مغادرة الرجلين البيت، الى داخل الصالة، والتفوا حول الصندوق الكبير الموضوع في المدخل ·

وامتدت الايدي لتفحص ما في الصندوق ، فرأوا عدة اغطية ومجموعة من علب الطعام ، كما ذكر الرجلان اثناء حديثهما ·

وقال ديفد :

ـ هذا غريب ، كذلك لا ادري ما الذي عناه الرجلان بقولهما ان هذه المواد ستكفي لمدة اسبوع ·

واستغرق الكل في تفكير عميق ، وفجأة قال جاك :

ـ اعتقد اني اعرف الان ماذا يعني كل هذا ، ان المختطفين لم يكتشفوا هروبنا لحد الان· وقد ذكرت سيتا انها سمعتهم يتحدثون عن نقلنا من القصر، فقاطعته سيتا قائلة : نعم ، نعم ، لقد بدأت اعرف ما تعني· فأكمل جاك حديثه قائلاً :

- يبدو لي ان الخطة تتلخص بنقلنا الى هذا المكان حيث يصعب ان يكتشف وجودنا أحد ٠

وهنا انفجر ديفد ضاحكاً وقال : اذن فأن هروبنا لم يكتشف لحد الآن، ولا اعتقد انهم سيستطيعون تخمين المكان الذي نختبئ فيه اذ ان آخر ما سيخطر ببالهم عند اكتشاف هروبنا هو اختفاؤنا في المكان الذي ينوون سجننا فيه ٠ ارى اننا في مأمن حقيقة، كما ان الطعام الذي جلبوه لنا سيكون لنا فعلاً دون ان يعرفوا ذلك ٠

وضحك الجميع عند ذلك ضحكات عاليه وهم يفكرون بالصدقة التي ستصيب المختطفين عند اكتشاف اختفائهم، وقطع ديفد الضحك قائلاً :

- ان رؤية علب الطعام هذه جعلتني اشعر بالجوع ٠

فقال جاك : وانا كذلك ٠

وشرح جاك الخطة التي سيتحركون بموجبها في اليوم التالي فقال:

- سنأخذ القارب في الصباح ونجذف الى الجهة الاخرى، ونذهب

من هناك الى القرية باسرع وقت ٠

فقاطعته سيتا قائلة : بل نخبر اول شرطي نراه عن امر هؤلاء المجرمين ليسارع في القبض عليهم والتخلص من شرهم ٠

وهنا قال ديفد ٠

- يبدو لي انكم متفائلون جداً فلا اظن ان التخلص من هذه العصابة سيكون بهذه السهولة ٠ انهم سيبحثون عنا في كل مكان ولن يهدأ لهم بال حتى يجدونا ٠

فقالت روث : لا تكن متشائماً ، لنتناول الطعام الان ، ثم لنسترح قليلاً لننطلق بعدها في الصباح الى القرية فقد قارب الليل على الانتهاء ٠

واستمتع الجميع بالطعام اللذيذ ثم اخلدوا الى النوم وهم يفكرون بما سيحدث في اليوم التالي ٠

كان ديفد أول المستيقظين ، ثم استيقظ الاخرون على صوته وهو يطالبهم بالنهوض والتحرك بسرعة ٠

وقالت سيتا : يبدو الطقس جميلاً اليوم وارى أن نسبح في البحيرة قليلاً قبل ان نتناول الافطار ونهرب من هذا المكان ٠

فقال جاك : حسناً ، فالوقت مازال مبكراً ولكن علينا ان نسبح في الطرف الاخر من البحيرة حتى لا يرانا احد من مكان القصر .

وبعد ان سبحوا قليلاً وتناولوا افطارهم بسرعة اتجهوا حيث تركوا القارب فلم يجدوه فتلفتوا ينظرون الى بعضهم بحيره واخيراً قطعت سيتا الصمت قائله : هل ربط احدكم القارب بعد ان هبطنا منه ؟

ولكن الصمت الذي قابل سؤالها هذا كان خير اجابة على ان احداً لم يفعل ذلك، وانهم في عجلتهم بعد الهرب من القصر نسوا ربط القارب .

وفي لحظات تغير الجو المرح الذي كانوا يشعرون به وحلت خيبة الامل والكأبه محله . وقالت روث : ان البحيرة صغيرة جداً لنبحث عن القارب ونرى اين هو .

وتحرك الاربعة في اتجاهات مختلفة ، وبعد قليل جاءهم صوت ديفد: ها هو القارب غاطس في البحيرة الا تتذكرون

الماء الذي كان يتسرب اليه عند قدومنا فيه .

وساد صمت في المكان قطعه صوت روث وهي تقول : لقد نبهتكم البارحة على ذلك .

ـ نعم بالنسبة الى سيتا على ايه حال ، وكذلك بالنسبة لروث كما اعتقد ٠

ـ نعم ، روث ايضاً لا تستطيع سباحة مثل هذه المسافة ٠

ونظر ديفد الى روث وكأنه يؤنبها قائلاً ٠

ـ هذا يحدث دائماً عندما يكون الشخص متفائلاً جداً ٠

ـ ان ما حدث لا علاقة له بي ، فقد كان كل شئ يبدو على ما يرام وانت تعرف ذلك ٠

وانتهت المناقشة مع اقتراح سيتا بالنزول للبحيرة للسباحـ كان الماء دافئاً والشمس ساطعة فسبحوا مرة اخرى وكان ذلك كافياً لازالة الحزن الذي كان يخيم عليهم ، وعند حلول فترة الغذاء عادوا الى البيت واستمتعوا بوجبة شهية من علب الطعام المحفوظ الذي جلبه الرجلان في الليلة الماضية وتناولوا بعد ذلك عصير الفواكه من العلب التي جلبها جاك واخته من القرية وتركاها في الخيمة ٠

ـ ١٧ ـ

كانت الصدمه كبيرة لهم ٠ لقد فقدوا زورقهم ولم يكن باستطاعتهم اخراجه من المكان العميق المغمور فيه٠

وتنهد جاك وهو يقول : لقد ذهبت امالنا ادراج الرياح : فقد هربنا من ذلك القصر لنقع سجناء في هذا البيت الصغير

فعلق ديفد قائلاً :

ـ اعتقد أن المسافة للضفة الاخرى بعيده لا يمكن قطعها سباحة اليس كذلك :

وقال جاك وهما يتناولان عصير الفواكه :

- يجب ان نفكر بخطة الان؛ واول ما يجب عمله هو رفع الخيمة حتى لا يراها احد، ولو اني اشك بأن احداً سيبحث عنا في هذا المكان .

فقال ديفد :

- ما الذي تتصور ان يفعله الرجال في القصر عندما يكتشفون اختفاءنا ؟ ولابد انه قد حدث ذلك في هذا الصباح. فأجابه جاك : سيقومون حتاً بالتفتيش عنا في انحاء القصر اولاً ، وبعد ذلك سيبدأون البحث في الحديقة وقد يكتشفون الموضع الذي عبرنا عنده الجدار ، وان حدث ذلك فسوف يبحثون عنا في المنطقة المجاوره .

فقالت سيتا بقلق :

- هل تتصور انهم سيفكرون بالبحث عنا في هذه الجزيرة ياجاك .

- كلاً لا اعتقد ، كما لا اتصور أن ذلك الزورق القديم الذي استعملناه سيخطر في بالهم .

- هذا صحيح . ولابد ان الزورق كان غارقاً عندما جاءوا ليله البارحة ولم يشاهدوه ، ولا اظن ايضاً ان فكرة عبورنا الى هنا سباحه ستخطر بذهنهم .

فقال ديفد : اظن ان سيتا محقه، فلن يتصور احد اننا نستطيع العبور سباحه اثناء الليل كل هذه المسافة ، ونختبئ في المكان الذي كان يعد سجناً لنا .

وهنا قاطعته روث قائله :

- من هو المتفائل الان ؟

ولكن ديفد لم يحاول ان يدخل في جدال معها هذه المرة ، فقالت سيتا ضاحكة وهي تشعر بمعنوياتها ترتد اليها : ارى اننا نستمتع بعطلة صيفية لطيفة كما هيأت لنا امي ، فالمياه جميلة، والشمس ساطعه ولدينا الكثير من الطعام والمشروبات التي جلبناها معنا وتلك التي اهداها لنا اصحاب القصر دون ان يعلموا . ولكن لقد تذكرت الان. ماذا عن دراجتينا ؟ سيتم اكتشافهما بسرعة .

فقال جاك ضاحكاً .

ـ ان هذا سيذهلهم ، دراجتان في آن واحد· سيقدرون بالطبع ان احدى الدراجتين تعود لي ، ولكن ماذا عن الدراجه الثانية،
فقالت سيتا : سيشكون بالطبع ان هناك شخصاً اخر قد تكون له علاقه باختفائكم من القصر، ولن يزيدهم هذا الا حيره ·

ومضى اليوم الاول والثاني على وجودهم في الجزيرة وهم يشعرون بنوع من التيه والحيرة · لقد كان عليهم ان يتكيفوا مع الوضع الجديد الذي وجدوا انفسهم فيه· لقد كانوا في عطله بكل مظاهرها ، ولكنهم سجناء في نفس الوقت ·
وقالت روث : لا ادري ما حقيقة شعوري ، ان الساعات تمضي وانا اشعر بالسعادة والمرح لوجودي معكم في هذا المكان، ثم يعاودني شعور بالكآبة عند تصوري هذه الجزيرة سجناً كبيراً لا نستطيع الافلات منه ·
فقال لها ديفد : ستعتادين على ذلك بعد بضعة اسابيع ·
فأجابته روث بحده: ماذا تقول ؟ عدة اسابيع ؟ قد اتمتع بالبقاء

بضعة ايام ·· ولكن لا اكثر من ذلك ·
وهنا تدخل جاك قائلاً : يجب ان نحتاط لكل شئ · وقد نبقى اكثر مما ذكره ديفد، ولا اعلم اذا ماكان علينا ان نحدد استهلاكنا من الطعام منذ الان ، واحدثت هذه الملاحظة ردود فعل صاخبة من الجميع ، ولكنهم كانوا يشعرون وهم يصرخون بوجه جاك، ان ما ذكره محتمل جداً ·

- ١٨ -

استمرت هذه العطلة الغريبة عده ايام، وكان جاك يخط صباح كل يوم خطاً جديداً على الشجرة القريبة من الشاطئ ، وقال لأصدقائه ذلك الصباح وهو يحفر بسكين صغيره خطاً جديداً : هذا هو اليوم الخامس على وجودنا هنا، وانا متأكد بأن القلق ابتدأ يصيب امي لتأخذنا في العودة الى القرية وقد تكون اخبرت الشرطة بأختفائنا الان .

ولكنه كان مخطئاً في ذلك ، فقد اخطرت والدته للبقاء بضعة ايام اخرى في المدينة وقد كتبت لها رسالة تعلمهم بذلك.

وفي مساء اليوم السادس، كان الجميع مستلقين على الشاطئ

بعد سباحة طويلة، عندما سمعوا صوت ديفد يصيح : انظروا هناك، الا ترون ذلك القارب متجهاً الى جزيرتنا ؟

وتلفت الاربعة الى بعضهم فصاحت سيتا : هيا بنا نختبئ ، فلابد انهم يبحثون عنا .

فقال ديفد : مهلاً ، ارى الا نذهب الى البيت ، فأذا كان هؤلاء يبحثون عنا فسيجدوننا لا محاله، لنفكر بمكان آخر .

فصاح جاك الذي كان واقفاً قرب الشجرة التي اعتادوا الاستراحة تحت ظلالها : لنتسلق هذه الشجرة ونختبئ بين غصونها ، انها المكان الوحيد الذي لن يفكروا فيه .

واعقب جاك كلامه بتسلق الشجرة وتبعه الاخرون دون مناقشة فقد كان القارب يقترب من الجزيرة ولم يكن لديهم وقت للتفكير بخطة اخرى .

وبعد قليل نزل الرجال من القارب ، واتجهوا البيت الصغير فقالت روث : سيترك الرجال للبحث عنا ، وسيكتشفوننا لا محاله، فالج

وتطلع الجميع بهلع الى بعضهم ، ودارت عيونهم في ارجاء الجزيرة محاولين اكتشاف مكان آمن يختفون فيه عن العيون . وبينما كانت سيتا تجول بعيونها مع الاخرين ، وقعت عيناها على القارب الذي جاء به الرجال فصرخت :

ـ جاك ، جاك ، انظر .

ونظر جاك الى حيث اشارت اخته، وفهم حالاً ما تقصده فصرخ : هيا بنا جميعاً ، الى القارب.

وقفز جاك وسيتا نحو القارب ، وتبعهما ديفد وروث راكضين دون ان ينطقا بأية كلمة .

ما ان ركب الاربعة في القارب حتى ظهر الرجال من البيت وشاهدوهم ، فركضوا نحوهم وهم يصرخون : قفوا، قفوا .

ولكن جاك وديفد كان قد امسكا بالمجاذفين في هذه الاثناء، وابتدءا بالجذف بأقصى ما يستطيعان من سرعة . ولما وصل الرجال الى الشاطئ كان القارب قد ابتعد مسافة كافية في عرض البحيرة، وانحنى احد الرجال على الارض وتناول حجراً قذفه بشده على القارب فأصاب جانبه فصرخ جاك :

احنوا رؤوسكم ، وانت ياديفد أجذف بقوة حتى نبتعد عن هؤلاء الوحوش بسرعة .

وجاء الحجر الثاني باتجاه القارب فأصاب طرفه ايضاً اما الحجر الثالث فقد سقط في المياه بعد ان اصبح القارب بعيداً عن الجزيرة بما فيه الكفاية .

واستمر ديفد وجاك يجذفان بقوة رغم ابتعادهم عن مدى مرمى الرجال حتى وصلوا الى الشاطئ الآخر والرجال مازالوا يصرخون عليهم ويلوحون بايديهم .

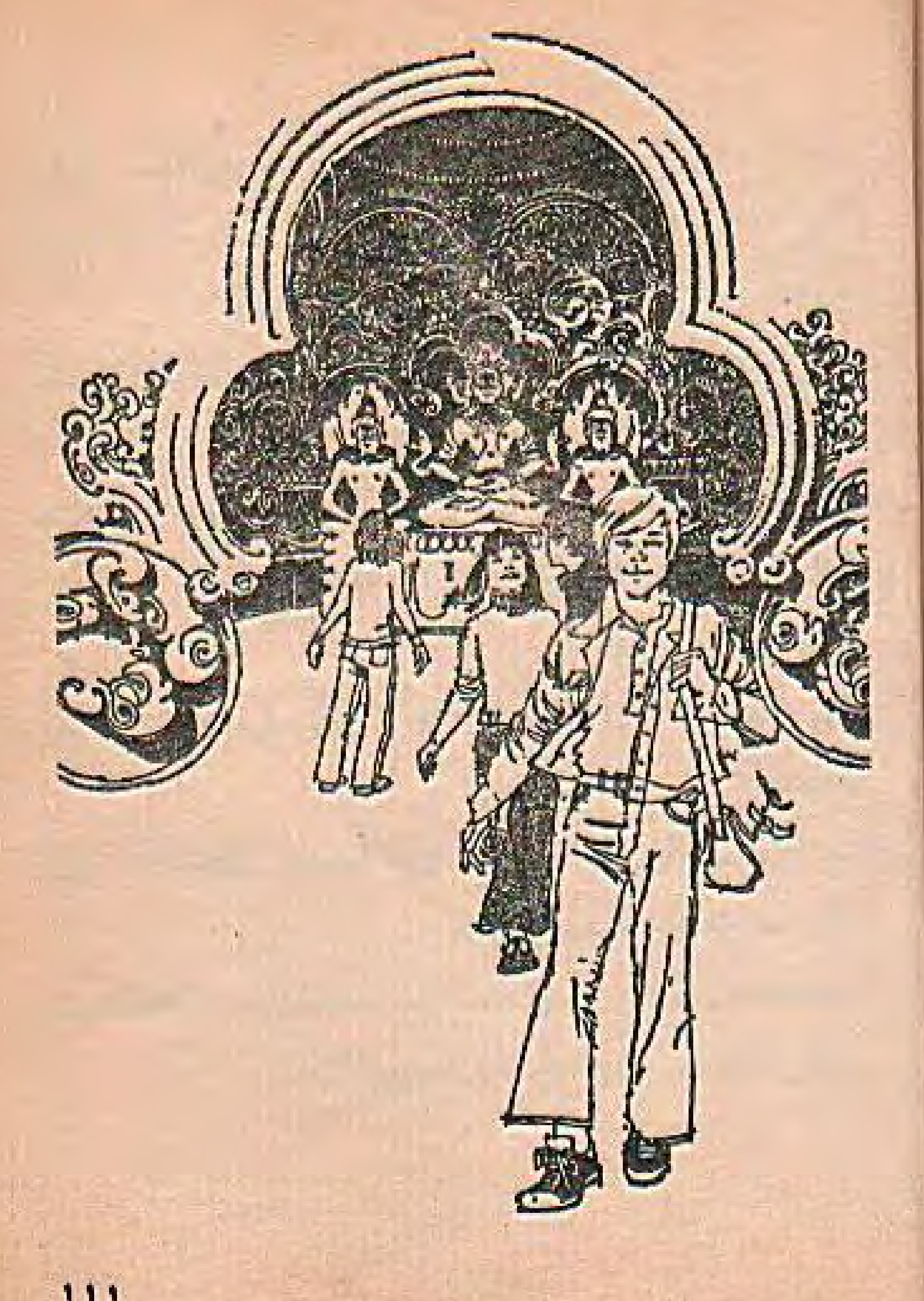
قفز الاربعة من القارب حال وصوله الشاطئ الاخر وقال جاك وهو يلهث : لقد نجونا الان .

وعلقت سيتا قائلة : اود ان اعرف من هو المسجون في الجزيرة الان نحن ام اولئك الرجال . واذا لم يكونوا سباحين ماهرين فأنهم سيبقون هناك الى ان تقبض عليهم الشرطة .

وضحك الجميع وهم ما زالوا يلهثون وقال جاك لنأخذ طريقاً يمر بالقصر حتى لا يكتشف امرنا احد .

- ١٩ -

كان الطريق الذي سلكه الاصدقاء الاربعة حتى يتجنبوا
المرور بالقصر صعباً للغاية اذ انهم اضطروا للمرور بمنطقة مملوءة
بالمستنقعات والاشجار وقد استغرق ذلك اكثر من ساعتين حتى
وصلوا الى طريق مسلوك. وما كادوا يسيرون فيه بضع دقائق
حتى مرت بهم عربه مملوءة بالقش يقودها مزارع شاب في
طريقه الى القرية فصرخ الجميع فرحاً واشاروا له ان يقف،
فنظر الشاب بذهول الى هؤلاء الاربعة الذين يسيرون في هذا
الطريق المنعزل وهم بملابس السباحة فقال له جاك :



ـ اوصلنا معك الى القرية وسنقص لك في الطريق قصة جميلة
وكان الشخص الثاني الذي رأوه، هو احد رجال الشرطة على دراجته فصاح ديفد وهو يحاول القفز من العربة :
ـ هل نستطيع ان نتحدث اليك يا سيدي . ان لدينا اخباراً تهمك كثيراً .
فنظر الشرطي اليهم باستغراب ثم اخرج ورقة مطويه من جيبه فنظر اليها وعاود النظر الى ديفد واخته وقال :
ـ السّما ديفد وروث ؟
ـ نعم ، نعم . اجاب ديفد متعجباً : ولكن كيف عرفت ذلك ياسيدي ؟
ففتح الشرطي الورقة المطويه وناولها لديفد الذي نظر اليها فرأى صورته واخته فيها وتحتها :
.. فقد هذان الاخوان منذ عده ايام ويعتقد انه تم اختطافهما، ويمكن التعرف عليهما بواسطة شعريهما الاحمر و ...

واضاف الشرطي بفرح واضح :

ـ الا تريـان انني احمـل دائمـاً صـوره الاولاد المفقـودين حتى استطيع ان اميزهم عنـدما اراهم ، ولكن هـذه هي المرة الاولى التي يشاء حسن الحـظ ان اعثر بنفسي على اثنين في آن واحـد ·

والان ستقصان عليّ قصتكما كلها ·

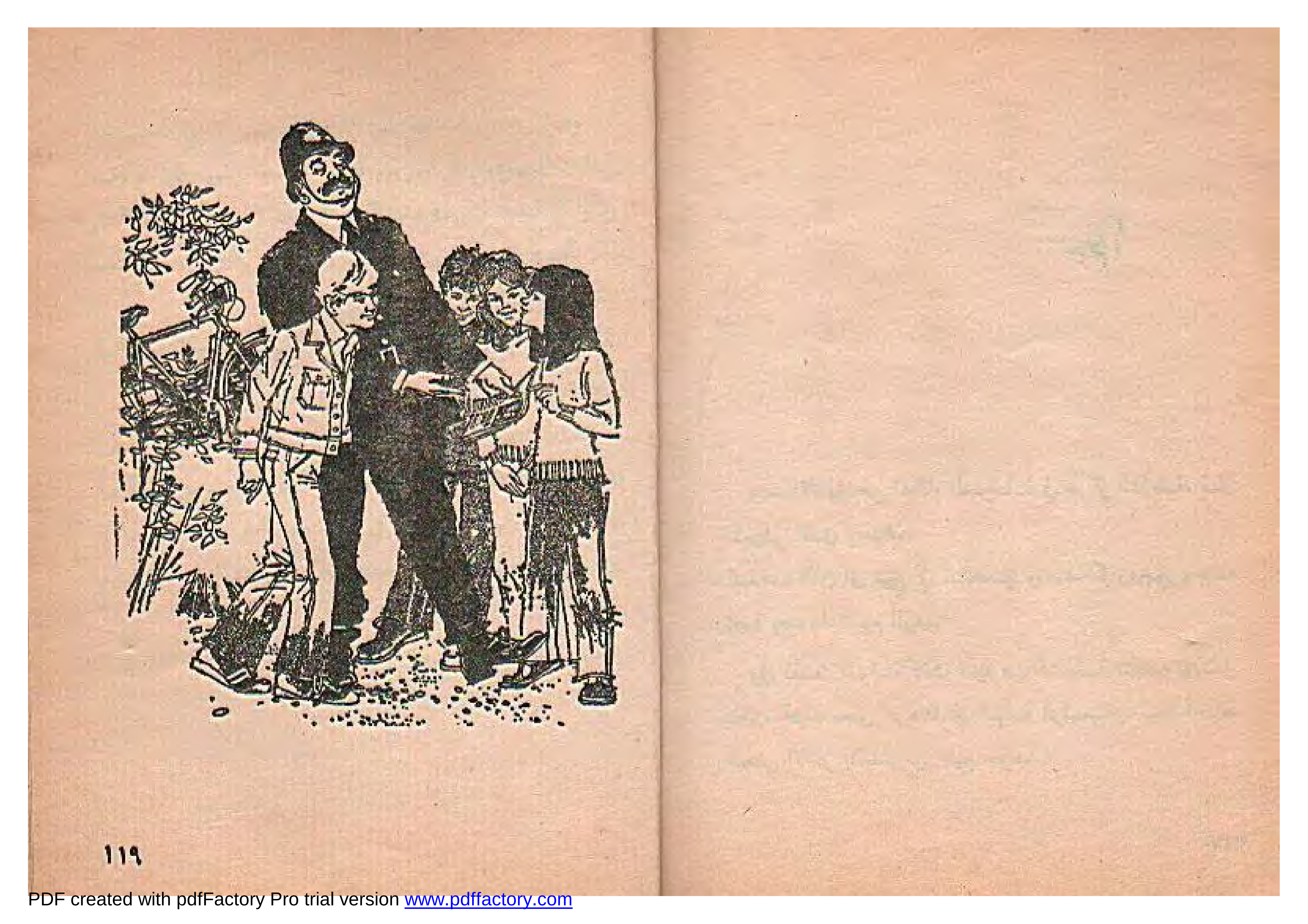
وابتدأ ديفد يقص عليه ما حدث منذ البداية وعندما انتهى قـال الشرطي : سنتجـه الان الى مركز الشرطـة كي تنطلق قوة كافية للقبض على المجرمين ·

الخاتمـــة

وبعد الانتهاء من اعطاء المعلومات في مركز الشرطة، قال الشرطي الذي وجدهم :

- لنذهب الان الى بيتي كي تستحموا وتعد لكم زوجتي وجبه شهية بعد هذا اليوم المرهق ·

وفي ذلك الوقت كانت قوة من الشرطة تتجه الى تل برنكن، تحرك بعض افرادها الى البوابة الرئيسية ، بينما احاط البعض الاخر بالقصر من جميع جوانبه ·



وقبض رجال الشرطة على الرجال الموجودين في القصر اما الباقون الموجودون في الجزيرة فقد كانوا ما يزالون هناك وقد وقعوا في قبضه الشرطة بسهولة ايضاً ·وقد اكتشفت الشرطة في ذلك البيت مجموعة كبيرة من المسروقات التي كانوا يبحثون عنها لفترة طويلة ·

وقال جاك لاصدقائه : لا اعتقد ان اللؤلؤة السوداء ستجلب لكم ايه مشكلة بعد الان ·

فقالت سيتا ضاحكه : لقد كانت اللؤلؤة شراً كعادتها ولكن ليس على صديقينا بل على هؤلاء المجرمين الذين سرقوا كثيراً من الابرياء ، ولكنهم وقعوا في قبضة العدالة أخيراً · وأضاف جاك ضاحكاً: ما رأيكم بأن نقضي عطلتنا القادمة معاً في هذه الجزيرة الجميلة ·

وانفجر الجميع ضاحكين ·

